

# قصص صحفية من واقع الحرب في اليمن





## قصص صحفية من واقع الحرب في اليمن

جميع الحقوق © محفوظة لمؤسسة شباب سبأ للتنمية

مؤسسة شباب سبأ للتنمية وبناء السلام، هي مؤسسة مجتمع مدني يقودها شباب يماني متحمس لإحداث تغيير مجتمعي تنوي من خلال إقامة شراكات فعالة مع مختلف الجهات المحلية والدولية. نعمل في شباب سبأ في الجمهورية اليمنية بترخيص رقم (716) من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

[www.shebayouth.com](http://www.shebayouth.com)

## عن الكتيب ومضمونه

يأتي هذا الكتيب كأحد مخرجات البرنامج التدريبي "الصحافة الحساسة للنزاعات" الذي نفذته مؤسسة شباب سبأ للتنمية، لعدد من الصحفيين والصحفيات بمدينة تعز، أواخر ديسمبر 2018م. تنعكس فيه مواد صحفية، كمخرجات قام بإعدادها وكتابتها بعض المشاركين، وجلبها تأتي في إطار القصة الإنسانية كونها الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الصحافة الحساسة للنزاعات. وقد تم متابعة المشاركين في سير إنتاجهم لأعمالهم ووضع الملاحظات عليها وفق معايير الصحافة الحساسة للنزاعات، التي ركزت على زاوية التناول، والألفاظ الواردة، والتنبيه لمسار المعلومات وتأصيلها لمصادرها، كون كل ذلك هي مرتكزات أساسية للصحفي المهني ونواة للصحافة الجيدة. كما وجب الإشارة إلى أنه لم يتم وضع أي ملاحظات تحريرية تتعلق بطريقة السرد، ولم يتم تقييد أي ملاحظات لغوية واملائية، إيماناً منا بعكس ما تم الخروج به أن يكون مضمونه جيداً ومراعياً لحساسية النزاع، أما طريقة السرد والكتابة فهي تختص بطريقة الصحفي ذاته ومهارة تسقل بالممارسة.

بسام غبر

استشاري ومدرب البرنامج

الناصور الولادي.. يفتال الأمهات  
25 ألف امرأة حامل معرضات لمضاعفات الولادة..  
هشام المحيا



قصص صحفية



### اسم الكاتب

### هشام المحيا

مشارك في برنامج الصحافة الحساسة للنزاعات الذي اقامته مؤسسة شباب سبأ في محافظة تعز.

صحفي يماني مهتم بالصحافة الانسانية و صحافة النزاعات، وأنجز عشرات المواد الصحفية في هذا الجانب، عمل كمحرر صحفي في عدد من الصحف الرسمية والأهلية منها الثورة والجمهورية والوحدة، ومراسلا لمواقع اخبارية عدة، يعمل حاليا مديرا لمكتب صحيفة 26 سبتمبر بتعز ومدير تحرير مجلة الاستثمار.

## الناصور الولادي.. يغتال الامهات

### 25 الف امرأة حامل يتعرضن لمضاعفات اثناء الولادة..

قبل زواجها بأشهر قليلة لم تكن الطفلة فردوس مهيوب - ذات السادسة عشر ربيعا- تدرك ان عقارب طموحها تسير بصورة عكسية، بل لم تكن تعلم ان ما استثنته من لوحة احلامها في مرحلتها العمرية تلك - الزواج- هو فقط ما سيتحقق وأنه سيكون اخر مشوراها في هذه الحياة.. فالطريق الذي قادها الى نهايتها المؤلمة هي ذات الخصال التي فرحت بها، فذكائها وجمالها وحسن طباعها جعلها مرشحة بقوة للزواج رغم صغر سنها ، لتجد نفسها امام حياة مغايرة لتلك التي رسمتها في مخيلتها، وبعد تسعة اشهر من زواجها حان وقت ولادة، وكغيرها من الامهات خالجتها فرحة بقدم هذا المولود غير ان القدر بخل عليها بهذه الفرحة الصغيرة، إذ تعسرت ولادتها وعاشت مخاضا عسيرا ادى الى اصابتها بمرض الناسور الولادي لترحل الفتاة الصغيرة عن عالمنا دون وداع ودون فرحة أيضا..وهي اذ ترحل هكذا فإنها ليست الوحيدة في هذا الوطن المكلوم اصلا، فهناك الكثير والكثير أمثال حالتها لم ترقصهن النور لأسباب كثيرة معظمها غير واقعية او حتى منطقية .

احدى قريبات فردوس كانت حاضرة في المشهد الاخير من حياة الطفلة فردوس منذ تعسر ولادتها مروراً بإسعافها الى المستشفى وانتهاء باللحظات الاخيرة لحياتها هناك .. وحسب تلك المرأة التي فضلت عدم ذكر اسمها - تعسرت ولادة فردوس حيث بدأت مخاضها منذ الليل واستمرت تعاني وحيدة دون تقديم أي اسعافات لها حتى قدوم إحدى قابلات الخبرة في القرية صباح اليوم.. مشيرة الى ان هذه القابلة ضلت تحاول توليدها منذ الصباح وحتى غروب الشمس، ورغم خروج الجنين سليماً الا انه سبب مضاعفات كثيرة للام الوليدة ليتم اسعافها عقب الولادة بساعة تقريبا الى مستشفى الثورة بتعز الذي يبعد عن منزلها الكائن في اعلى جبل صبر الموادم أكثر من 15 كيلو متراً.. وتضيف " رغم محاولات الاطباء انقاذ حياتها الا انهم فشلوا في ذلك" ... معللة توليد اغلب النساء في منازلهن - وعدم الذهاب بهن الى المستشفيات الا في حالة تدهور وضع الوليدة - بالحالة المادية الصعبة للأسر. فحد قولها تتطلب الولادة في المستشفيات مبالغ مالية باهضة تتجاوز احيانا المائة ألف ريال .

## ضحية جهل

ووفقاً لتوصيف شقيقها " رفيق " فقد كانت لحظات فردوس الاخيرة هي الاكثر حزناً... فقبل ان تلفظ انفاسها الأخيرة تشبثت بيده ، مخاطبة إياه بلهجتها الدارجة وعيناها مغرورقه بالدموع " يا اخي ما اشتيتش اموت " ، فكتم انفاسه بصعوبة وتراجع خطوات قليلة الى الخلف قبل تخونه قدماه وتفترسه مشاعر القهر على حال شقيقته ليسقط مغشياً على الأرض ، ولم يفق من غيبوبته الا وقد غادرت هي الحياة، تاركة وراءها طفلها البكر يتيماً وأهل لن تمحى من ذاكرتهم طيف طفلتهم المرححة الجميلة التي علموا لاحقاً انهم كانوا احد اسباب موتها بتزويجهم اياها قبل ميعاد الزواج.

وحول الاعراض التي ظهرت على شقيقته يقول رفيق انه لاحظ - قبيل وفاتها - انتفاخاً كبيراً في بطنها، وهذا ما تؤكد الابحاث والدراسات الطبية انه أبرز أعراض الناسور الولادي، حيث تشير تلك الدراسات ان انتفاخ البطن او ما يسمى بالتطبل "امتلاء البطن بالغازات" ، سلس البول أو البراز يعد من ابرز اعراض الناسور الولادي .. وفي السياق ذاته أكد تقرير الوفاة للفتاة أن تعسر ولادة الفتاة وتأخرها لأكثر من 20 ساعة منذ بدء المخاض سبب لها انتفاخاً شديداً في البطن ومشاكل في الانسجة الرخوة والتهابات شديدة في المهبل نتيجة الضغط المتواصل من رأس الطفل على الحوض، الامر الذي أدى إلى وفاتها

## أسباب

لم تكن فردوس هي الضحية الوحيدة التي افترسها الناسور الولادي الذي يعد الزواج المبكر أحد اسبابه الرئيسية وفقاً لمختصين.. إذ أوضح تقرير صحفي أنفوجرافيك صادراً عن شبكة صحافة البيانات في اليمن في آخر نوفمبر الماضي، عن وضع المرأة اليمنية أثناء الحرب بأن عدد النساء اللاتي في سن الانجاب (15-49) باليمن يبلغ 3.25 ملايين امرأة تقريباً، منهن 1.1 مليون امرأة حامل يعانين من سوء التغذية فيما تتعرض ما يقارب 75 الف امرأة حامل لمخاطر ومضاعفات أثناء الولادة... هذا وتؤكد احصائيات لمنظمات دولية تسجيل اليمن لأعلى معدلات وفيات الامهات بعد الولادة في المنطقة، وذلك بمعدل 148 حالة وفاة من 100 الف ولادة

امراة في طريق الهاوية  
مرسيليا العسالي



قصص صحفية





### اسم الكاتب

مرسيليا عبدالله حسن العسالي

مشاركة في برنامج الصحافة الحساسة للنزاعات الذي اقامته مؤسسة شباب سبأ في محافظة تعز.

خريجة ادب انجليزي ناشطة مجتمعية، محبة لعمل الخير خصوصا في المجال الانساني متميزة في الماضيء حتى النهاية في إنجاز أي شيء. تؤمن ان التعايش والسلام أساس كل نهضة بلادنا بحاجة ماسة إلينا، فنحن الشباب من يقع على عاتقه التغيير والنهوض بوطننا نحو الأفضل. رسالتي للمجتمع: حب، تعايش، سلام فجي\_على\_السلام

## امراة في طريق الهاوية

لعبت الحرب الدائرة في اليمن الدور السلبي في تزايد ظاهرة العنف الاجتماعي ضد النساء سواء على مستوى الاسرة او على مستوى المجتمع فتستمر معاناة المرأة اليمنية في ظل الحرب التي لم تنتهي بعد، وتختلف المعاناة من امرأة لأخرى حيث تختلف أشكال العنف ضد النساء في اليمن عن غيرها من دول العالم، حيث يتضمن الضرب والتكيبيل وتجريح الأدوية المضرة والطررد من المسكن.

ويعتبر تجريح الأدوية المضرة أبرز أشكال العنف القائم في اليمن.

سامية امرأة من محافظة تعز تبلغ من العمر(٢٩ عاما ) ، تحكي سامية معاناتها قائلة :

" يشتوا يقتلونني... يشتوا يميتوني... يجيبوا لي علاجات تمرضني و متخلينيش اقدر اتكلم ..معاهمش ضمير..."

جملة كافية تجعلنا نستشعر حجم المعاناة التي تتعرض لها هذه المرأة.

سامية نموذجاً حياً للمرأة التي تدفع ثمننا كبيراً ، فهي للموت أقرب من الحياة.

سامية أم لخمسة أطفال ، متزوجة من رجل حسب قولها أنه متجرد من الانسانية، "ومن سوء حظها أيضا أنها تنتمي لأسرة تعاني من الجهل الشديد والفقر المدقع مما جعل حياتها أقرب لغاية وحوش" ، هكذا أخبرني احد جيرانها.

فقدت سامية ابنها الاكبر بسبب عضة كلب، مات على اثرها، وظلت جثته أمام ناظرها لوقت طويل، مما جعلها تصاب بأزمة نفسية حادة، وغالبا ما كان زوجها يطردها بسبب حالتها النفسية، حيث تذهب لبيت أسرتها والتي هي الاخرى بدلا من مساندتها واحتوائها كانوا يقومون بضربها وتكبيها وحبسها داخل البيت لشعورهم بالعار جراء مرضها، وكانوا يعطونها أدوية تضاعف من حالتها ومرضها وتسبب لها صعوبة في النطق وهلوسة واعراضا اخرى. هكذا صرحت لي هذه المرأة وأكدوا على ذلك جيرانها.

الوضع في تعز أصبح مأساويا قبل أن يكون مرعبا ومخيف وكان لا بد من تزايد الحالات النفسية، فمشاهد القصف عبر القذائف والصواريخ الذي يخلف ضحايا وأشلاء، لها تأثير نفسي. وبحسب تقارير صادرة عن مستشفى الأمراض النفسية والعصبية الواقع في مدينة النور شمال مدينة تعز، يعيش أكثر من 70 مريضاً يعانون أمراضاً نفسية مختلفة.

من 15 مريضاً إلى 20 مريضاً يتردد على المستشفى كل يوم، ومنهم من يبقى في المستشفى وآخرون تكون المتابعة من وقت لآخر، بحسب خطورة الحالة ومدى استقرارها.

معاملة الناس فيما بينهم تنعكس من الوضع الذي يعيشه الناس.. فهذا ما انعكس في قصة هذه المرأة

فبسبب حالتها النفسية: " هجرها زوجها وقام ببيع أحد ابناءها الصغار لأسرة خارج المدينة، وتزوج عليها بثمنه من امرأة اخرى ورمى بها الى الشارع وحرمها من نعمة طفلها مما ضاعف من حالتها النفسية والعصبية ". حسب ما اضاف أحد جيرانها المحيطون بها.

أضافت سامية ان اسرتها وزوجها كلاهما لم يتحملا حالتها ولا يعيلونها ولا يعطوها ما يسد رمق جوعها. فقط كانوا يتقربون منها عندما يعلمان بقيام فاعل خير بمساعدتها ببعض حاجياتها الاساسية كالغذاء والملابس والاواني، وتضيف احدى جاراتها: " وحدهم المجاورون من يساعدونها ويحسون بحجم معاناتها وآلامها ويقومون بمساعدتها قدر استطاعتهم ".

سامية احدى الحالات المتعفة التي اساندها كوني ناشطة مجتمعية أحب العمل في المجال الانساني. ولكن هذا لا يكفي فهي انسانية جار عليها الزمان وحالتها تتضاعف جراء المعاناة والاهمال فصارت معلما للمعاناة وقساوة الظروف، ورمزا للمرأة المظلومة.

تقول الاستاذة س.ع، وهي ناشطة مجتمعية وتعمل في المجال القانوني " سامية امرأة مظلومة فهناك اهمال من قبل الجهات المختصة بعدم مكافحة الظواهر التي تسبب الوبئة وانتشارها مما ادى لوفاة ابن سامية الاكبر وكذلك عدم تفعيل دور الرقابة على الجهات الصحية، على سبيل المثال بيع الصيدلاني للأدوية التي يتم تجريعها للأخت سامية دون اي وصفة من قبل طبيب!

تضيف س.ع. حول اهمال الزوج لزوجته وطردها وعدم النفقة عليها، علما بان الزوج ملزم بالإنفاق وتوفير السكن والمأوى والعلاج اذا لزم مادامت على ذمته حسب المادة 150 من قانون الاحوال الشخصية والتي تنص على : ( تجب النفقة للزوجة كيف كانت على زوجها كيف كان من وقت العقد غذاء وكساء ومسكنا وفرشا ومعالجة وأخداما والعبارة بحال الزوج يسرا وعسرا وتقدم نفقة الزوجة على غيرها من النفقات )

ايضا ان كانت غير راغبة بالاستمرار على حالة الزوجية لها حق الفسخ للكراهية لعدم نفقته واهماله وتقصيره بحسب المادتين 50-51 في قانون الاحوال الشخصية في اليمن ان كان ميسور الحال او متمرد عن الكسب.

وتضيف كذلك ان بيع الابن من قبل الأب يعتبر جريمة من جرائم الرق يعاقب عليها بالحبس مدة لا تزيد عن 10 سنوات لأنه باع انسانا حرا بقصد التصرف فيه، بحسب المادة 248 من قانون العقوبات اليمني.

بالتنويه ايضا ان اليمن قد وقعت في تسعينيات القرن الماضي على اتفاقية حقوق الطفل والتي تنص في مادتها 35 على انه:

تتخذ الدول الاطراف جميع التدابير الملائمة الوطنية والثنائية والمتعددة الاطراف لمنع اختطاف الاطفال او بيعهم او الاتجار بهم لأي غرض من الاغراض او اي شكل من الاشكال.

ايضا قامت اليمن بالتوقيع على الاتفاقية الخاصة بالرق والبروتوكول المعدل لها عام 1989م.

وفي تصريح لنا يقول الدكتور أكرم أحمد عبد القادر، وهو دكتور مختص بالأمراض النفسية جامعة اسطنبول تركيا: " سامية ضحية مجتمع لعدم وجود قانون فعلي يجرم العنف ضد المرأة ويقف بجانبها، وللحرب أثارها السيئة على نفوس البشر وهي جرائم في حق الانسانية جمعاء، حيث يرى الناس الدمار المادي والاصابات الجسدية واعتقالات لذويهم وتعذيبهم وقتلهم وهذا ما يؤثر على اعماق النفس البشرية من دمار نفسي وانفعالي يلحق بالبشر المتعاشين لهذه الانتهاكات على مختلف اشكالها حتى بعد انتهائها ".  
تستحق سامية الالتفات لقضيتها وظروفها من قبل الهيئات المهتمة بالمجال الانساني قبل ان تدرج ضمن قائمة الوفيات.

لذلك تظل قضايا الانتهاكات من القضايا التي تقلق الكثير خصوصا في الوقت الراهن الذي يشهد كل اشكال العنف ضد المرأة.

حربٌ وسرطان.. ألمان معاً  
محمد علي محروس



قصص صحفية



### اسم الكاتب

محمد علي محروس

مشارك في برنامج الصحافة الحساسة للنزاعات الذي اقامته مؤسسة شباب سبأ في محافظة تعز.  
صحفي، معد ومقدم برامج إذاعية، كاتب سيناريوهات، مهتم كثيرًا بالكتابة القصصية التي تتناول معاناة الإنسان وهمومه واحتياجاته.

## حربٌ وسرطان.. ألمان معًا

ليس من السهولة بمكان أن تفقد مدينةً برمتها قدرتها على صناعة الأحلام لساكنيها، وهي التي حتى الأمس القريب كانت تُدعى بـ "الحاملة"، قبل أن تعبت بها الحرب الدائرة فيها منذ أربع سنوات، لتحولها إلى أكوام من الدمار، ومشاعر مبعثرة بين ساكنيها الباحثين عن حق الحياة. وكأنه حلمٌ بات صعب المنال.  
من حينٍ لآخر تبدو مدينة تعز، حالةً استثنائيةً على مستوى خارطة الصراع اليمني، كلٌّ يبحث عن نصيبه منها، ونحن في المنتصف، نواجه آثار الحرب الهمجية، هذا ما قاله إبراهيم الباشا (40 عامًا)، معبرًا عن الوضع الذي تعيشه مدينته اليوم، وعلامات الحسرة تكسو وجهه.  
كل منتصف شهر يذهب إبراهيم معية ابنته إيمان (12 عامًا)، إلى مركز الأمل لعلاج الأورام بالمحافظة. فالرجل الذي نال صك الخلاص ولو بصورة غير محسومة من السرطان، فُجع في الخامس من ديسمبر 2017م، بنتائج سلبية أفرزتها فحوصاتٍ مخبرية أجراها لإيمان بعد أن لاحظ تغيرًا كبيرًا في عنق طفلته، لتساوره الشكوك باحتمالات عدة، كان آخرها السرطان، ولكن النتائج أكدت بأنها مصابة بسرطان في غدد العنق الليمفاوية، ولا مفر لها من خوض معركة إثبات حقها في الحياة حتى النهاية.

إيمان باتت من بين 681 طفلاً مصابين بأنواع عدة من السرطان في تعز، وبما يشكل ما نسبته 10% من إجمالي 7041 مصاب في تعز حتى 31 ديسمبر 2018م، بحسب بيانات صادرة عن مركز الأمل لعلاج الأورام التابع للمؤسسة الوطنية لمكافحة السرطان - تعز.

تحاكي إيمان واقعها بما تمتلكه من رصيد الأمل المتبقي في الحياة، فهي ليست وحدها في معركة مواجهة السرطان، فنحو 445 طفلاً مصابون بسرطاني الدم والغدد الليمفاوية بما نسبته 6% من عدد المصابين في المركز، و65% من المصابين الأطفال. وحده سرطان الدم ينفرد بـ 283 مصاباً، 4% من العدد الكلي، 42% من عدد المصابين الأطفال، أما سرطان الغدد الليمفاوية والذي تعاني منه إيمان فعدد مصابيها 162 مصاباً، 2% من العدد الكلي للمصابين في المركز، 24% من المصابين الأطفال.

لا تحصل إيمان على دوائها في موعده المحدد، فهي بحاجة إلى أن تنتظر حتى يتوفر، هذا ما يؤكد مدير المؤسسة الوطنية لمكافحة السرطان بتعز، مشيراً إلى عدم وجود تفاعل حقيقي مع احتياجات مرضى السرطان في المحافظة، الذين يحتاجون إلى أدوية كيميائية وداعمة ومحاليل مخبرية ومستلزمات طبية ومصروفات تشغيلية تضمن استمرار مركزهم الوحيد في أكثر محافظات اليمن إصابة بالسرطان.

أكثر من 30 ألف مصاب بالسرطان في اليمن، ولتعز نصيب الأسد بنسبة تقترب من 14%، كما تفيد بذلك منظمة الصحة العالمية، وهي ذاتها التي لم تتجاوب معنا حين توجهنا إليها بقائمة أسئلة تتضمن معاناة مرضى السرطان في تعز، عبر صفحتها بالفيس بوك " منظمة الصحة العالمية - اليمن"، أو بإرسالها إلى المسؤول الإعلامي للمنظمة في اليمن، الذي لم يرد حتى كتابة النص.

حتى منظمة اليونيسيف، نأت بنفسها عن الاهتمام بالأطفال المصابين بالسرطان في تعز، مجيبة على تساؤلاتنا بأنها غير مختصة بذلك، مع التحفظ على عدم الرد عن جزئية الدعم النفسي للأطفال المصابين، كإيمان وأمثالها.

وسط مخاض البقاء لا تزال إيمان تائهة، فالسرطان من حين لأخر يدهمها، مقتنصاً أعذب لحظاتها؛ لينغص عليها حياتها.. منذ يومين، أجري لها تدخلٌ جراحي لأخذ عينة من ورم عنقها، من أجل الوقوف أمام حالتها مجدداً، بعد أن هاجمها السرطان، في حين كان طبييها يتحدث عن تحسن كبير في حالتها الصحية. ينتظر الجميع نتيجة الفحص النسيجي لعينة عنق إيمان، وعلى رأس المنتظرين إيمان نفسها، فهي لا تدخر جهداً في متابعة احتياجاتها الصحية والنفسية، برباطة جأش منقطعة النظير، إذ لا استسلام للسرطان في قاموسها؛ لأن ذلك بالنسبة لها يعني الموت قبل أوان الأجل!

لا تتوقف إيمان عن نسج أحلامها رغم ما يجري لها، فحقها في الوجود تلاحقه منذ نعومة أظافرها، فهي تتطلع لهزيمة السرطان قريباً، واكتمال رحلتها التعليمية، لتصبح طبيبة أورام، تساعد الناس في القضاء على السرطان، وذلك هدف حددته لنفسها منذ أول يوم من إصابتها، ولم يبقَ له سوى أن يكون حقيقة، وذلك مرتبط ببقاء إيمان على قيد الحياة، إن انتصرت على الحرب والسرطان... فهل يكون لها ما تريد؟

رحلة الجحيم الصحافي.. إنموذج لمنتهكين وقائمة قد تطول  
جمال الشعري



صورة منير طلال

قصص صحفية





### اسم الكاتب جمال الشعري

شارك في برنامج الصحافة الحساسة للنزاعات الذي اقامته مؤسسة شباب سبأ في محافظة تعز.  
كاتب مسرحي وروائي حاصل على جائزة رئيس الجمهورية في الأدب والفنون في 2010،  
منحة ( آفاق ) المجلس العربي للثقافة في 2016 ،المركز الأول في مهرجان إبداع للشباب  
العربي ( مجال الرواية ) في 2019 ،يعمل في الحقل الإعلامي والصحفي كـ سكريبت رايتير  
ومعد برامج.

## رحلة الجحيم الصحفي.. إنموذج لمتهمين وقائمة قد تطول

التناول لفكرة تأمين حرية الصحافة في اليمن لا أساس ملموس لها.  
في الحقيقة أن الصحافة اليمنية تتعرض لتهديد خطير من كل أطراف النزاع والسياسات المتفرقة، وحسب بيان نشرته نقابة الصحفيين الدوليين تُعد اليمن أحد أسوأ البلدان في العالم انتهاكا للحريات الصحافية والبلد الوحيد في العالم التي تتحكم به قوى سياسية متفرقة تتخذ من القمع وسيلة ممارسة ضد صوت الكلمة الحر.  
من جهة أخرى أشار تقرير صادر عن المنظمة الوطنية للإعلاميين اليمنيين، صدى، عن رصد 2250 حالة انتهاك ضد الصحفيين والعاملين في مجال الاعلام ومؤسستهم منذ بداية دخول الحوثيين صنعاء واندلاع الحرب حتى نهاية ديسمبر 2017.  
وحملت المنظمة في تقريرها الصادر- بعنوان" ثمن الخذلان"، قوات الحوثي وصالح مسئوليتها عن 85% من الانتهاكات الموثقة تجاه الصحفيين في 21 محافظة يمنية، مشيرة إلى أن العاصمة صنعاء الخاضعة لسيطرة الحوثيين تصدرت قائمة الانتهاكات المسجلة بنسبة 88% وبعدها 1972 حالة انتهاك.



واستنادا للأرقام والإحصائيات المذكورة يتضح أن الصحفي المنصف والمتزن والمهتم بخدمة وطنه يفتقر لوسائل النجاة في محيطٍ يمتلئ الدم على رصيفه، وتنعدم طرق نجاته، في رحيلٍ لا يستقر ولا يسكن، ومن رحلة إلى رحلة، ومن محافظة إلى محافظة، يدرك أن لهذه الجغرافيا سياسةً كالجحرا لا يقبل الميتة، باعتبار أن للصحافي توصيف الميتة، حين لا تتسع رقعة القلم الناقد وتسد لغة البندقية المميته.

الصحافي والكاتب الروائي والمسرحي منير طلال إنموذج من مجموعة كبيرة من الصحفيين الذين استهدفوا من أطراف مختلفة ولا ذنبٍ يدينهم سوى ممارسة الرأي الحر وتسخير القلم الصادق، ليكون مع زملائه ضحية هذا العبث الأمني. يروي الصحافي منير طلال رحلته مع المعاناة يقول:

بعد تقديم استقالتي من منصب نائب رئيس دائرة الفكر والثقافة والإعلام في الأمانة العامة لحزب المؤتمر الشعبي العام، عقب أحداث جمعة الكرامة في العام 2011 تعرضت للضغوطات والتهديد خصوصا بعد رفضي لتلميع وجه نظام صالح القبيح الذي تطلخت يداه بدماء الأبرياء، ورغم تلك التهديدات والمضايقات أعلنت انضمامي وقلبي للثورة، ورفضت الانضمام إلى أي قوة سياسية أخرى.

ويستمر منير طلال بسرد تجربته قائلا:

وقد أثر قراري الأخير على حياتي المهنية والاجتماعية عندما وقف حزب الإصلاح بقوة أمام قرار تعييني وكيلا لوزارة الثقافة واستمرار معارضتهم لي بعدها إثر قرار تعييني رئيسا للمؤسسة العامة للسينما والمسرح، لأجدني مضطهدا بين مطرقة المؤتمر الذي استقلت عنه وسندان الإصلاح الذي لا أنتهي له.

وعقب استمراره في مواجهة صراعه الأول يبدأ في صراعٍ آخر ينتج عنه الرحلة الأولى له، يقول:

أواخر العام 2014 بدأ المد السلالي الحوثي المدعين بالحق الإلهي الذي يميزهم كفتنة اجتماعية استنادا إلى السلالة في تمييز يتنافى مع العصر الحدائي والمنطق الإسلامي، وعند نفوذهم وسيطرتهم على صنعاء وانقلابهم على وثيقة السلم والشراكة فرضوا عناصرهم في مناصب مختلفة في الوزارات، وفي وزارة الثقافة قاموا بتعيين عدد سبعة وكلاء لوزارة الثقافة وبسط نفوذهم على كل منتسبي الوزارة وهذا ما رفضناه واعترضنا عليه، وأصدرنا بيانا بالتعاون مع قيادة نقابة الصحفيين يستنكر ما حدث فما كان من الحوثيين إلا إحكام سيطرتهم على الوزارة بقوة السلاح والتحقيق مع موظفيها وارسالها وايداع بعضهم السجن.

يكمل طلال تجربته الأولى موضحا رغم تخفيه تلك الفترة إلا أنه تلقى عدد من رسائل التهديدات وعود بالاعتقال والتعذيب وممارسات انتهت باقتحام منزله تفتيشه وترويع عائلته وأطفاله، لتبدأ بعدها رحلته القسرية نحو تعز، المدينة التي استقبلته لثلاثة أشهر عانى فيها من التشرد والضياع ما عاناه، وازدادت حاجته في استمرار توقف راتبه من قبل الجماعة الحوثية قبل أن تقوم وساطات من شخصيات اجتماعية وثقافية ليعود بها صنعاء بعد تعهدٍ خطي منه بعدم الكتابة وعدم ممارسة عمله في الوزارة، فزامن امضاءه التعهد حسب قوله أول غارة جوية على صنعاء وإعلان التحالف لبدء مسيرة عاصفة الحزم.

ويكمل الكاتب منير حديثه:

بعد مضي الأيام في اقامتي الجبرية وقطع رواتب موظفي الدولة وانتهاكات الحوثيين ضد الصحفيين والإعلاميين واستخدامهم لدروع بشرية في مواقع عسكرية تستهدفها طائرات قوات التحالف عاودت الكتابة اللاذعة وكشفت حقائقهم في استنزاف الوسط الصحفي واستهدافهم وقتلهم وقمت بتأسيس مع عدد من زملائي الثورة الحميرية (المضادة)، انتهى بهذا الحراك حالنا بالضياح والصدام مع المجتمع والمضايقات ليستقر قراري وزملائي بالهجرة القسرية إلى عدن.

### رحلة إلى الجحيم

في رحلة متنقلة تستمر ليومين وضع الناجي رأسه على كفه، خيفة وقوعه رهينة اعتقال، ليومين كاملين يضحج أذنيه صوت أطفاله المنهكين من فراقه، ويزدحم في جمجمته التفكير عن سبل الحياة الكريمة والأمنة، ويتعدى رغم ذلك كل النقاط التابعة لقوات الحوثي بسلام ويستقر به الحال في العاصمة المؤقتة عدن.

### وفي رحلته الثانية يُكمل:

في نقطة الحديد (منفذ عدن من جهة الشمال) تم اعتقالني من قبل الحزام الأمني بحجة أنني صحفي شمالي وحجزوا أمتعتي وقاموا بتفتيشها ورمي مؤلفاتي على الطريق وبعد أن هددوني بالتصفية قاموا بسلي ما أملك من النقود، دامت فترة احتجازي الأربع ساعات، ارتفع عندي بها السكر إلى درجة الأغماء، قيل لي فيما بعد أنني غبت عن الوعي واسعفت إلى أحد مستشفيات عدن، وجدت نفسي حينها وحوالي عدد من الصحفيين والإعلاميين.

خلال رحلة الإنموج الصحفي الثانية مر من استهدفناه بالقصة بظروف قاسية وعقبات مادية واستقبال الخطاب العنصري المعادي للشماليين حسب قوله، وحسب قوله أيضا أن هذا الخطاب موجه بتحريض من قوى داخلية وخارجية لتمزيق وحدة اليمن.

عمل بعدها الصحفي منير طلال مديرا لمنظمة محلية ونشط اجتماعيا وسياسيا من جديد واستأنف رحلته مع الكتابة الصحفية والأدبية وإدارة موقع يمن ديلي وتقديم مؤلفاته المسرحية على خشبة الإحتفائيات.

واستأنف حديثه:

شعرت بالخطر عندما قامت شرطة التواهي بالتحقيق مع عدد من الصحفيين النازحين وسؤالهم عن علاقتهم بي واتهامهم لهم بعدد من التهم (خلايا نائمة \_ اصلاحيين \_ شماليين )

واشتد توخفي عندما قام مدير البحث في قسم شرطة التواهي بمداهمة مقر مكثي واشهار بحثهم عني كما أخبرني الصحفيين المحقق معهم، عندها لم يكن أمامي سوى نثر الغبار خلفي والهرب إلى تعز للمرة الثانية.

## باع ابنه ليتزوج الهام الفقي

قصص صحفية



### اسم الكاتب

### إلهام الفقي

مشاركة في برنامج الصحافة الحساسة لنزاعات الذي اقامته مؤسسة شباب سبأ في محافظة تعز.  
حاصلة على شهادة دبلوم اعلام اضافة الى شهادات تدريبه بمختلف المجالات، اعمل لدى إذاعة تعز.

## باع ابنه ليتزوج بأخرى

تكابد أم "عبد الرحمن" مرارة فقدان طفلها الرضيع الغائب الحاضر منذ 4 سنوات، فقدت عجزت أسرته الفقيرة عن علاجه، وأضطر والده لبيعه لأحد الجيران، لكنه قبض المال ليتزوج بأخرى بعد طلاق والدة طفله الرضيع.  
وتسيطر القصة المأساوية على يوميات غرفة مبنية من الطوب الإسمنتي لا تتجاوز مساحتها 3 متر في مترين، تقع الى جانب "السعيد" بحي عصفرة، أحد أكبر جوامع مدينة تعز.  
وفي زوايا الغرفة يصفر ريح الفقر والحرمان، وتكبر مأساة قصة "عبد الرحمن" الطفل الرضيع الذي غادر عائلته وعمره شهرين ولم يعد سوى صوراً فوتوغرافية لطفل يكبر لدى أسرة أخرى وانقطعت أخباره من عامين.  
تقتسم العائلة المكونة من 4 أطفال وامرأة مروعة مكلومة بفقدان طفلها الحي البعيد، الغرفة التي يغطي أرضيتها فرش بلاستيكي متهالك، جزء منه مكشوف خصص لإعداد الطعام على "شولة" بوتجاز صغيرة.  
ينام أفراد الأسرة على فرش وأغطية مهلهلة، لكن قلب الأم يمزقه فراق الابن ويجعله كحال الغرفة المقفرة من الحياة.

وتعيش الأسرة الفقيرة على المساعدات، وما تجود به أيدي فاعلي الخير، فرب الأسرة المفترض، تزوج بأم عبد الرحمن التي رفضت الإفصاح عن اسمها، ويعيش بلا عمل، وهو من حراز في صنعاء، استقر به المقام في تعز.

يبدو أن الحياة لم تجد على لهذه المرأة بغير الوجود منذ وقت مبكر في حياتها، لكن مأساة الأم المكرومة، تعاظمت أكثر بعد رحيل عبد الرحمن. قبل أربع سنوات وبضعة أشهر وضعت المرأة التي تبدو حزينة طفلها الذي أطلقت عليه اسم عبد الرحمن، وقد ألم به المرض وهو في عمر شهر وأصيب بالتهاب معوي. وتقول أم عبدالرحمن إنها ووالده عجزا عن علاجه، "فتبرع به والده لفاعل خير" كان جاراً للأسرة. ووفقاً لرواية المرأة التي تعاني من عديد امراض وحروق تظهر كوشوم على أيديها فإن "فاعل الخير أشفق على الأسرة" واعطى بعض المال لزوجها، فأخذ الرجل المال وتزوج عليها وطردها من المنزل.

تضيف دامعة "أخذه وعمره شهرين ومن حينها لم تره عيني حتى اليوم ومنعوا عني صوره". لكن القصة تبدو من جانب آخر كما لو كانت صفقة مرتبة بين والد الطفل وجاره الذي شارك في تحويل حياة الأم الى جحيم. بوجه أسمر ولحية كثة مختلطة بالبياض، بدا والد الطفل في الأربعينيات من عمره عندما قابله الحرف 28. كشف الرجل عن ارتباطه بامرأة أخرى أثناء ولادة طفله وكان قد تقدم لخطبتها، ويبدو أن ميلاد الطفل، حوله الى فرصة ليظفر بزوجة أخرى. يتحدث والد الطفل بشيء من اللامبالاة، وكأنه غير مسؤول عن شيء، فقد قال إن والدة طفله كانت مريضة أثناء مرض عبدالرحمن، وأن جده لأمه رفض أن يعوله، فأضطرها من جانبه اللجوء الى خطيبته لرعاية الطفل فنشبت بينهما مشاكل أسرية " فأعطيته لفاعل الخير جارنا خالد شنب". وتم الاتفاق بين الطرفين على التالي: تعهد الجار بعلاج الطفل، وتربيته حتى يتجاوز عمره 10 سنوات ومن ثم يتم إعادته الى أهله! لكن الرجل الذي أخذ الطفل لعلاجه التزم بدفع مبلغ من المال وهناك من يتحدث عن مبلغ يصل الى مليون ريال. يروي والد الطفل الحكاية بطريقته ويقول إن جاره " ساعده بالقليل من المال للزواج من خطيبته " كجزء من الاتفاق الذي جرى بين الطرفين، وهو يرفض الحديث عما جرى بأنها عملية بيع.

بعد الصفقة أخذ جاره الطفل الرضيع معه الى صنعاء، وقد أصبح عمر الطفل 4 سنوات، وكان الرجل يوافي الأسرة بصوره اولاً بأول، منذ عامين توقف عن الرد على اتصالات الأسرة أو إرسال صور الطفل.

أمسكت آخر الصور الفوتوغرافية التي حصلوا عليها للطفل "عبد الرحمن"، قبل عامين، يبدو مهنماً ونظيفاً ويرتدي ملابس أنيقة، خلافاً لأشقائه المتكومين بالغرفة الرثة. تقول والدته إنها أصيبت بحالة نفسية بسبب فقدان طفلها بينما تعاني الأمرين لسد رمق أطفالها الأربعة. قالت بصوت متهدج: أريد ابني لأضمه لصدري، أريد أن أراه فيملاً عيني . سأطرق كل الأبواب وأوفر له وبقية إخوانه كسرة الخبز.

وسبق أن فقدت أم عبد الرحمن ابن أخريدي "عبد الله" عندما كان عمره عامان ونصف بعد أن عضه كلب مسعور وتوفي بعد عجزهم عن توفير علاج التسمم. وتقول: لم أعرف السعادة الزوجية منذ يوم زواجي حتى يوم الطلاق المشؤم. كانت حياتها موعودة للبؤس. يتكوم في الغرفة 4 أطفال بينهم طفلتان في سن التعليم لا تذهبان الى المدرسة بسبب فقر الأسرة. وفي ظل استمرار الحرب الدائرة في البلاد منذ مارس 2015، زادت حياة الأسرة قسوة ومعاناة، فهي تعتمد على المساعدات الإنسانية التي تأتيها من منظمات الإغاثة والتسول أحيانا للحصول على ما يسد قوت يومنا كما تقول الأم. ويجود عليها الجيران وبعض فاعلي الخير ببعض المساعدات والمواد أحيانا كالزيت والقمح والسكر. لكن زوجها غريب الأطوار لازال يمثل مشكلة كبيرة لأفراد الأسرة. فكلما استطاعت الحصول على بعض الاغاثة والتسجيل لدى المنظمات يقوم طليقها بأخذها الى بيته الأخرى أو بيعها، تماما كما باع الطفل ليتزوج بأخرى. وينتظر الأسرة قليلة الحيلة، أياماً أكثر قساوة، فملاك الأرضية التي تقع فيها غرفتهم، طالبوهم بمغادرة المكان لأنهم على وشك البيع، وستعاضم مأساة الأسرة لتجد نفسها ملقاة في الشارع والتشرد الكامل. تناشد الأسرة فاعلي الخير مساعدتها والمساهمة في علاج المرأة المسكينة وأطفالها من الضياع.

## الإيدز قاتل يتكاثر في زمن الحرب رانيا عبد الله

قصص صحفية



### اسم الكاتب

رانيا عبد الله

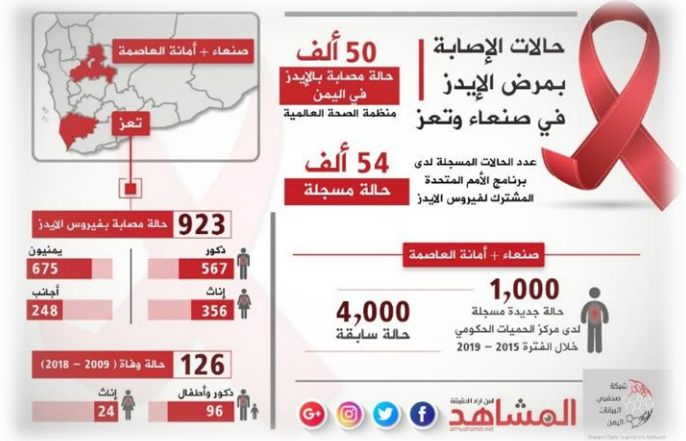
مشاركة في برنامج الصحافة الحساسة للنزاعات الذي أقامته مؤسسة شباب سبأ في محافظة تعز.  
سكرتيرة تحرير مجلة الأسرة والتنمية، تعد تقارير انسانية لموقع المشاهد نت، ومعدة برامج لقناه عدن الفضائية.

## الإيدز قاتل يتكاثر في زمن الحرب

فوجئ الثلاثيني "و.م.س" لدى إجرائه فحوصات قبل خضوعه لعملية جراحية لتفتيت حصوات في الكلى، أنه مصاب بمرض نقص المناعة (الإيدز).  
حالة من الذعر أدخلت الشاب المصاب الذي لا يعرف كيف أصيب بهذا المرض، في وضع نفسي سيئ، لم يتمكن خلاله من إجراء العملية قبل 4 سنوات، كما يقول لـ"المشاهد".  
وعلى الرغم من تكتم الشاب عن إصابته، إلا أن زوجته عرفت خبر إصابته بالإيدز من خلال صديقه الذي أسره بالأمر، حينها، حاول تهدئة زوجته، وأجرى لها فحوصات للتأكد مما إذا كانت تحمل الفيروس أم لا، فكانت الصدمة أكبر أنها تحمله، لكنه يحمد الله أن أطفالهما لا يحملون الفيروس، مضيفاً أنهما يتعايشان مع المرض، مع المواظبة على استخدام العلاج واتباع تعليمات الطبيب بدقة.  
هذا الشاب واحد من 923 حالة مصابة بالإيدز في محافظة تعز، 675 حالة منهم يمنيون، و248 من الأجانب.  
وبلغ عدد المصابين من الذكور 567 حالة، و356 حالة من الإناث، فيما توفي خلال الفترة من 2009 حتى 2018، حوالي 126 حالة، 96 من الذكور، بمن فيهم الأطفال، و24 حالة وفاة من الإناث.



وبلغ عدد الحالات المصابة بالإيدز في الموقع العلاجي بهيئة مستشفى الثورة العام بتعز فقط، 379 حالة. واستقبل مركز الحميات الحكومي بصنعاء ما يزيد عن 1000 حالة جديدة أصيبت بالإيدز خلال الفترة من يناير 2015 حتى يناير 2019، من مختلف مديريات وأحياء العاصمة صنعاء والمناطق الريفية القريبة منها، ليضافوا إلى 4000 شخص كانوا أصيبوا بالمرض قبل العام 2015، بحسب مدير المركز الدكتور نشوان البنا. وتشير إحصائية منظمة الصحة العالمية في اليمن، إلى أن حالات الإيدز في اليمن وصلت إلى أزيد من 50 ألف مصاب. وتقرب هذه الإحصائية من إحصائية برنامج الأمم المتحدة المشترك لفيروس "الإيدز"، التي أكدت أن الإصابات بالفيروس، ارتفعت لتصل إلى نحو 54 ألف حالة في اليمن. ويؤكد الدكتور سعيد سفيان، مدير البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز بتعز، أن الأرقام الحقيقية غائبة وغير مسجلة بسبب إغلاق مراكز الترصد، نتيجة الحرب التي تعيشها اليمن عامة، وتعز خاصة، وهذا مؤشر خطير يهدد المجتمع، كما



يقول لـ"المشاهد".

ويقول مدير البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز الدكتور محمد عدلان: "لا نريد أن نعطي للجماهير بيانات مزيفة. الكثير يعلم أن مرض الإيدز منتشر في البلاد، حتى من قبل الحرب، هناك عشرات الآلاف من المصابين الجدد الذين لم يُعلن عنهم بشكل رسمي".

#### مراكز علاجية متوقفة

وكانت تصل إلى الموقع العلاجي بمستشفى الثورة الذي تم افتتاحه في العام 2008 وحتى العام 2014، حوالي 80 حالة، لكن عدد الحالات انخفض أثناء الحرب إلى 25 حالة في العام، بسبب إغلاق مراكز الترصد، وانعدام المحاليل وكروت الفحص، بحسب الدكتور سفيان الذي أكد أن الحرب زادت من عدد حالات الإصابة بالإيدز، إما بممارسات خاطئة بسبب الفقر وغيره، أو تدني الخدمات الصحية. وأجرى البرنامج الوطني لمكافحة مرض الإيدز، دراسة في العام 2012، حدد فيها تجمعات الفئات المعرضة للإصابة بالإيدز كـ"عاملات بالجنس والمثليين ومتعاطي المخدرات"، إذ توجد بؤر كثيرة ومتفرقة بمدينة تعز، بحسب الدكتور سفيان. ويضيف: "تمكنا من الوصول للفئات المباشرة، وحصلنا عبرهم على معلومات، وفي ضوء ذلك أعدت خطة للتدخل المباشر لتنفيذ برامج توعية يسمى "برنامج تثقيف النظراء"، ندرج مجموعة من المثليين والمدمنين وعاملات بالجنس، والهدف منه هو الحد من انتشار المرض، ولكن بسبب الحرب توقف نشاط البرنامج". والمؤسف بنظر الدكتور سفيان أن السلطة المحلية لا تدعم أو تهتم بهذا البرنامج، فلديها أولويات أخرى، رغم خطورة إهمال هذا الموضوع، كما يقول.

الأمر ذاته يتكرر في مركز الحميات والإيدز الحكومي، الذي يعتذر للمتريدين عليه بحجة توقف دعم المنظمات له، وهو ما حدث مع المصاب بالإيدز العشريني "م.ر" الذي جاء من محافظة حجة، حيث يعيش، العام الماضي، لتلقي العلاج في هذا المركز، لكنه لم يواصل علاجه بعد أن اعتذر له المركز عن عدم استمرار العلاج، لعدم تلقي المركز للدعم. لكن الدكتور نشوان البنا، وهو الطبيب المتخصص في علاج مرضى الإيدز بمركز الحميات في العاصمة صنعاء، يقول إن جميع المرضى تصرف لهم علاجات مجانية من المركز حتى يومنا هذا، مضيفاً أن الذي لا يتابع مركز الحميات ولا يلتزم بإجراء الفحوصات الطبية الدورية، فمن الطبيعي أن المركز غير ملتزم بعلاجه.

### كيف ينتقل الفيروس؟

ويؤكد الدكتور نشوان البنا، أن العلاقات الجنسية المحرمة هي السبب الأول للإصابة بمرض الإيدز لدى غالبية الحالات المرضية الواصلة إلى المركز خلال الفترة الأخيرة، ثم تأتي الأسباب الأخرى كإندام الوسائل المثلى لتعقيم المعدات والألات الطبية وغيرها. ويقول الدكتور جواد الوبر، المتخصص في القضايا الصحية، لـ"المشهد": "الناس يجهلون وجود أسباب كثره للإصابة بمرض الإيدز، من غير الاتصال الجنسي، ومن هذه الأسباب نقل الدم أو وصول دم المصاب إلى مجرى دم الشخص السليم سواء عبر وخز الإبر، أو الإصابة بالخدوش، والقطع بالألات الحادة الملوثة بدم المريض مثل المشارط وغيرها. وتؤكد طبيبة الأسنان سماح أحمد أن عيادات الأسنان هي أحد الأماكن والطرق الخطيرة لانتقال فيروس الإيدز، ما لم تتوفر فيها العناية الكافية والتعقيم والرعاية الكاملة. ولا ينقل مريض الإيدز الفيروس للشخص السليم عن طريق التنفس أو العسال أو الملابس، إنما ينتقل عبر الطرق المعروفة، وهي نقل الدم الملوث، وممارسة الجنس خارج العلاقة الزوجية، واستخدام أدوات ملوثة، أو من الأم للجنين، أو الرضاعة، بحسب الدكتور سفيان "م.ر"، لا يعرف حتى الآن كيف انتقل إليه فيروس الإيدز؟ بعد معرفته بالإصابة أثناء إجراء فحص لاستك مال إجراءات الفيزا التي حصل عليها بهدف السفر إلى السعودية، رغم تأكده من عدم وقوعه بخطأ جنسي مطلقاً.

### مخاطر في المستشفيات

الدكتور البنا يقول: "هناك مستشفيات، تفتقر معظمها للإشراف الدقيق على وسائل التعقيم المفترضة". ويرتاد المرضى المصابون بالإيدز في العاصمة صنعاء، مختلف المستشفيات والمرافق الصحية، في حال إصابتهم بأمراض أخرى، أو في حال إجرائهم عمليات جراحية مختلفة، دون أن يعرف عنهم أنهم مصابون بالإيدز، إلا بعد أن تجرى لهم فحوصات طبية عادية في تلك المستشفيات، التي تفتقر معظمها للإشراف الدقيق على وسائل التعقيم المفترضة، بحسب الدكتور البنا.

ويضيف: "يجب على مريض الإيدز أن يتقي الله، ولا يكون سبباً في انتقال العدوى لشخص آخر سليماً سواء بقصد أو دون قصد."

وتتراوح أعمار المصابين بين 10 و45 عاماً، وتشكل النساء والأطفال النسبة الأكبر من المصابين الجدد بمرض نقص المناعة المكتسبة، علماً أن العديد من المصابين لا يعلمون بإصابتهم لعدم وجود نظام الفحص الصحي الدوري لدى اليمنيين، وبالتالي هذا العدد يظل ينشر العدوى، دون علمه، وخاصة أن فترة الحضانة لمرض الإيدز قد تصل إلى 20 عاماً قبل ظهور الأعراض المرضية، ويظل حامل المرض خلال هذه الفترة مصدر عدوى لمن حوله، بحسب الدكتور جواد الوبر، المتخصص في القضايا الصحية.

### وصمة مجتمعية

يتوارى "و.م.س" عن أعين الناس بعد معرفتهم بإصابته هو وزوجته، رغم تقبلهما به، غير أن نظرات الناس، وخاصة الجيران، هي الموجهة، كما يقول. ويضيف: "ينظر الناس إلينا كأننا ارتكبنا جريمة لا تغتفر، وحتى بعض الأطباء كذلك، رغم أنهم الفئة الأكثر تفهماً وعلماً بالمرض، يتعاملون معنا بإقصاء وتهميش، فلم أتمكن من عمل عملية تفتيت الحصوات إلا بعد معاناة وتدخل الطبيب المعالج لحالتي، بعد أن كدت أفقد حياتي من شدة الألم". وخشية من نظرة الناس التي يعاني منها "و.م.س"، تحرص سامية (اسم مستعار بناء على طلبها) على التكتم بشأن إصابتها بهذا الفيروس، خوفاً من رد فعل المجتمع ونظراته السلبية تجاه الأشخاص المصابين بالإيدز.

وتروي سامية معاناتها مع الإيدز بالقول: "أصبت بمرض الإيدز بعد زواجي بسنة واحدة فقط، فقد كان زوجي مغترباً بإحدى دول الخليج، وأصيب بالفيروس نتيجة ممارسات غير أخلاقية، ونقل لي الفيروس، وعند اكتشافني لهذا الأمر أصبت بصدمة نفسية كبيرة، ولا زال ذلك مؤثراً على نفسي". وتضيف: "انفصلت عن زوجي، ولم أخبر أحداً بإصابتي، أما هو فعاد إلى الخليج، وأنا هنا محطمة. حاولت أن أخرج من هذه الحالة، وأعيش بشكل طبيعي، كون المرض غير ظاهر على شكلي، وأستخدم العلاج بشكل منتظم، ومع مرور سنوات تعرفت على شاب أحبني بصدق، وكان يرغب بخطبتي، ولكنني رفضت رغم أنني أبادله نفس الشعور، لكنني مصابة. أمر بحالة نفسية سيئة، وأحياناً أفكر بالانتحار، فليس لي ذنب بإصابتي".

وبحسب الدكتور سعيد سفيان، فإن وصمة العار والنظرة القاصرة لمرضى الإيدز تجعله يعيش حالة نفسية سيئة. ويرى بدر العامري، خطيب جامع الرحمن بتعز، أن نقص المعلومات الدقيقة لدى المجتمع أدى إلى إلصاق وصمة العار على المصابين بهذا المرض، وأحكام سابقة تترتب عليها أن يصاب المريض بالانطواء، وأحياناً محاولة الانتحار.

ويضاف إلى الشعور بالألم، الشعور بالعار الناتج عن الوصمة المجتمعية، وسعي المجتمع إلى عزلهم وعدم الاختلاط بهم خوفاً من انتقال العدوى، بحسب العامري.

### ما الذي يجب فعله؟

ويقول الشيخ العامري: "إذا كانت الإصابة بالمرض نتيجة معصية، لا يعني ذلك أن نقاطع المريض أو نعزله، ولكن يجب أن ننظر إليه بأنه مبتلى، وليس عاصياً، والله غفور رحيم. فالمصاب بحاجة إلى المساندة حتى لا يتحول إلى منتقم يخفي مرضه ليقوع أكبر عدد من الأفراد بنفس المرض، نتيجة النظرة المجتمعية القاصرة، ووصمة العار التي ألصقت به".

ويؤكد العامري على أهمية استخدام الخطاب المرتكز على القرآن والسنة، وتوجيه الرأي العام ومؤسسة الإعلام والمؤسسات التعليمية، للتحذير من هذا المرض، وكيفية التعامل مع المصاب.

وينصح الدكتور سفيان باستعمال أدوات تستخدم لمرة واحدة. ولتخفيف نسبة الإصابة بين المتزوجين المصابين، ينصح باستخدام الواقي الذكري في كل لقاء جنسي، واستخدام العلاج الثلاثي، حيث يقلل من احتمال انتقال العدوى إلى أقل من 2%.

وهو ما تنصح الدكتورة سماح أحمد، بالعمل به، مشيرة إلى أهمية استخدام الأدوات التي تستخدم لمرة واحدة، كونها أفضل طريقة للوقاية من انتقال الفيروس، والتعقيم المستمر قبل استخدام أدوات الأسنان.

### إجراءات مؤجلة

تزايد عدد المصابين بالإيدز في العاصمة صنعاء والمناطق الواقعة تحت سيطرة جماعة الحوثيين، دفع بعدد من المسؤولين وممثلين عن الجهات الأمنية والعدلية وحقوق الإنسان والمغتربين ومصالحة السجن والأوقاف، إلى لقاء تشاوري لمناقشة تطوير اللائحة الوطنية لمكافحة الإيدز، عقد نهاية العام المنصرم، في العاصمة صنعاء. وفي اللقاء، أكد المجتمعون على أهمية تكثيف الحملات التثقيفية والتوعوية حول مرض الإيدز، وخاصة في صفوف الشباب، والتركيز على المناطق الأكثر عرضة لانتشار المرض، خاصة في ظل النزوح غير الشرعي من القرن الأفريقي إلى اليمن.

وتم الاتفاق على بذل المزيد من الجهود لتطوير الاستراتيجية الوطنية، بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة، للحد من انتشار مرض الإيدز، والتقليل من آثاره على المجتمع، وتوفير المتطلبات الأساسية والعلاجية الضرورية للمريض.

وطالب المجتمعون المنظمات الدولية العاملة في المجال الصحي في اليمن، إلى القيام بدورها لتوفير المحاليل والمستلزمات الطبية، خاصة ما يتعلق بفحص الدم لتوفير دم آمن داخل البلاد. كما أوصى المجتمعون بتشكيل غرفة عمليات مشتركة من عدة جهات، أبرزها "الأمن القومي، الأمن السياسي، القضاء، مجلس النواب، ووزارتا الصحة والمغتربين"، تقوم بتعديل القانون رقم 30 لسنة 2009 للحفاظ على حقوق المجتمع وحقوق المريض.

وكان مجلس النواب اليمني أقر في العام 2009، قانون حماية المجتمع من الإيدز وحماية حقوق المتعاشين.

في ظل الحرب.. فتيات يجبرن على ترك مقاعد  
الدراسة  
بشرى الحميدي



قصص صحفية



### اسم الكاتب

### بشرى الحميدي

مشاركة في برنامج الصحافة الحساسة للنزاعات الذي اقامته مؤسسة شباب سبأ في محافظة تعز.  
ناشطة اعلامية ولديها شغف في كتابة القصص الإنسانية كما تهتم ايضا بالجانب السياسي وتكتب فيه.

## في ظل الحرب.. فتيات يجبرن على ترك مقاعد الدراسة

لم تكن سلمي ذو العشرة أعوام تدرك أنها ستترك مقاعد الدراسة للأبد، بعد أن دمرت الحرب مدرستها وحوّلتها إلى ركام، خاصة أن فقر والدها يحول دون قدرته على إلحاقها بمدرسة أهلي. اضطر والد سلمي أن ينزح مع عائلته المكونة من خمسة أطفال إلى الريف في مديرية صبرهروبا من بطش الحرب التي اشتعلت في مدينة تعز. ولم يحمل معه سوى أمه وأماله بأن تنتهي الحرب قريباً ويعم السلام اضطرت سلمي لترك مقاعد الدراسة والتعامل مع الحياة الجديدة في الريف رغم قساوتها حيث لم تتردد يوماً للاستيقاظ باكراً، لكنها الآن تذهب لجلب الماء بعد أن كانت تذهب إلى المدرسة. لم تكن سلمي الوحيدة التي دفعت بها الحرب خارج مقاعد الدراسة فقد اشارت تقارير عن منظمة اليونيسف ان هناك ما لا يقل عن نصف مليون طفل خارج مقاعد الدراسة منذ عام 2015 م في حين هناك 3.7 مليون طفل آخرون معرضون لخطر خسارة التعليم إن لم تدفع رواتب المعلمين. وفي السياق ذاته صرح نائب مدير مكتب التربية والتعليم الدكتور عارف الصامت على أن للحرب أثارها المدمرة على التعليم باليمن عامة ومحافظة تعز بشكل خاص باعتبارها عاصمة الثقافة والمحافظة الأكثر تعليمياً فقد تسببت الحرب في العام 2015-2016م بإغلاق 468 مدرسة من إجمالي 1624 مدرسة فيما أكثر من 20 مدرسة تم تدميرها بشكل كلي وأكثر من 120 مدرسة بشكل جزئي في المديرية المحررة ناهيك عما تسببت به الحرب من تخريب ونهب لمستلزمات الكثير من المدارس من مقاعد وأثاث وأجهزة ووسائل تعليمية ومعامل وغيرها.

وقال الصامت "أثرت الحرب على المعلمين والتي كانت أكثر وطأة عليهم فأصبحوا إما نازحين أو يعملون بدون راتب أو مشاركين في جبهات القتال".

مضيفا على ان في بداية الربع الثاني 2018 كان هناك أكثر من 178 قتيلا من المعلمين والمعلمات; وما يقارب 4500 جريح وحوالي 31 معتقل أو مخفي قسراً وذلك حسب إحصائه نقابة المعلمين. كما تسبب نزوح المعلمين بسبب الحرب والحصار إلى عجز في المعلمين في المديرية المحررة بحوالي أكثر من 5084 معلم أساسي وحوالي 1943 معلم ثانوي بإجمالي عجز 7027 بحسب إحصائية شعبة التعليم للعام 2017-2018.

هذا بالإضافة إلى المشكلات التي برزت في نقص الكتاب المدرسي وعدم توفر ميزانية تشغيله لمكتب التربية وفقدان الكثير من الطلبة لوثائقهم وغير ذلك من المشكلات. وأشار إلى أن هناك جهود كبيرة تبذل من قبل قيادات مكتب التربية بالمحافظة وعلى رأسهم الأستاذ عبد الواسع شداد والإخوة النواب ورؤساء الشعب وذلك باتخاذ الحلول المناسبة لكافة المشكلات التي رافقت العملية التعليمية على الرغم من شحة الإمكانيات والموازنات التشغيلية الكافية إلا أننا سنشهد عودة للمعلمين بعد أن أصبحت ميزانيتهم تصرف بصوره مستمرة. واضاف " استمرار الحرب هو أكبر عائق أمام التقدم والتطور والنمو على كافة المستويات بالذات المؤسسات التعليمية كما أن صلاح التعليم في أي دولة بحاجة إلى قرار يأتي من رأس هرم الدولة وتوجه عام من كافة مؤسسات الدولة وأفراد المجتمع باعتباره هدف قوي يجب تسخير كافة الإمكانيات ورصد الميزانيات اللازمة لإصلاحه".

ونوه بأن تعز بشكل خاص تستطيع إذا ما أرادت أن تشكل النموذج الأساسي وذلك من خلال التوجه الجاد من قبل السلطة المحلية في المحافظة ممثلة بمحافظ المحافظة الأستاذ/ نبيل شمسان وكلاء المحافظة وقيادات المحور ومكتب التربية ورؤساء الجامعات والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع اليمني والقيادات المجتمعية لاتخاذ موقف جامع باعتبار إصلاح التعليم في تعز وتجريد مخرجاته من الثوابت الوطنية التي يجب إبعاده عن المماحكات السياسية والمكائدات والحسابات الضيقة وتسخير كافة الإمكانيات والدعم اللازم لتحسنه فإذا ما تم هذا الاتفاق ووجدت النية الحقيقية لتطبيقه على أرض الواقع فإننا سننهض بالعملية التعليمية إلى مستوى عالي وستشكل النموذج الذي يحتذى به في بقية المحافظات. وفي السياق مبادرة التعليم اوضحت انه لا يمكن أن ينتظر إلى أن انهيار قطاع التعليم لن يؤثر فقط على الطفلة سلمى بل سيؤثر على ملايين الأطفال في اليمن ليجعلهم عرضة لعمالة الأطفال في اليمن كما للزواج المبكر أحيانا.

وشددت على ضرورة أن يتحد المجتمع العالمي لإنهاء العنف ضد الأطفال في اليمن وحماية حقهم في التعليم، فهناك جيل كامل من الأطفال يواجه ضياع فرصة التعليم بل ومستقبلهم برمته.



أطفال الحروب في تعز.. معاناة نفسية وجروح لم  
تندمل  
نجلاء الحمادي



قصص صحفية





### اسم الكاتب

### نجلاء الحمادي

مشاركة في برنامج الصحافة الحساسة للنزاعات الذي اقامته مؤسسة شباب سبأ في محافظة تعز.  
حاصلة على دبلوم إذاعة وتلفزيون، ناشطة إعلامية وصحفية حرة، مشاركة في العديد من المنظمات والتكتلات الشباب.

## أطفال الحرب في تعز.. معاناة نفسية وجروح لم تندمل

الساعة العاشرة ليلاً بتوقيت الحرب في مدينة تعز، لم يكن بحسبان خلود ذات الخامسة عشر ربيعاً أنها ستكون مع موعد لتلقي صدمة نفسية وعصبية حادة تغير من حياتها. وهي تهباً للنوم اخترق جدار غرفة خلود العقبيني طلق ناري، نتيجة اندلاع اشتباكات في منطقة حي المناخ التي تسكن فيه، وعلى أثرها نهضت من فراشها بفزع شديد، مما نتج عنه صدمة عصبية ونفسية شديدة، أفقدتها النطق والعجز عن تحريك أطرافها اليمنى -الذراع والساق.  
هرع إليها والديها وأخوها الذي يكبرها، ليطمئئنها إلى المستشفى على الفور، لتلقي العلاج اللازم، وبعد جلسات علاجية عديدة استعادت خلود النطق تدريجياً، فيما أطرافها اليمنى ما زالت تستجيب للعلاج ببطء، كما قالت والديها.  
لا يختلف الحال كثيراً مع إبراهيم، ذو الخمسة أعوام، يسكن مدينة تعز، والذي أصيب باضطرابات نفسية حادة نتيجة صدمة تلقاها، بعد أن شاهد أباه وأخاه غارقين بدمائهما، تحتضنه أمه وهو المصاب كذلك بفعل قذيفة سقطت عليهم وهم يمشون آمنين في زقاق حارتهم، صورة أبيه الذي توفي أمامه لا تفارق مخيلته، لتترك له أثراً بليغاً في نفسيته، جعلته يمتنع عن الأكل، ويصاب بنوبات صراخ وتشنجات.

## قتل ورعب

عامان مضيا على إبراهيم، رغم التحسن الطفيف في حالته النفسية، بعد عرضه على استشارية في علم النفس، إلا أنه يعاود الاضطراب من فينة لأخرى، ومع ذلك يحمل عبء ألوانه وكراسته رسم، عليها تُهدئ من توتره، ليصبح أبوه وأخوه طاغيين على جل بياض الورق.

تتحدث أم إبراهيم ل-الأيام- عن هول الصدمة قائلة: "كنا نمشي في الشارع داخل حارتنا آمنين، حاضنة لإبراهيم وكان معي الابن الكبير وأبوهم، وفجأة نسمع صوت انفجار قريب منا، كان ضحيته والد إبراهيم وأخاه الأكبر، وأصيب إبراهيم بنفس اللحظة، وهو يشاهد أباه غارقا بالدم وينادي بصوت مرتفع وبرعب وخوف أبي ..أبي .. رغم إصابته".

وتضيف "ومنذ ذلك الوقت وإبراهيم بحالة نفسية صعبة، يمتنع عن الاكل ويتشنج ولا اقدر على تهدئته، وتغير تماما بعد مشاهدته لوالده وأخيه وهما يموتان أمامه".

تظل للحروب أوجاعها الخفية وأثارها الموسومة على القلب، وقد لا تلاحظها جل أعين وسائل الإعلام، وأطفال لم تتحمل أرواحهم الشقافة هول الصدمة، قلوبهم كانت أصغر من أن تتحمل ذلك.

مسؤول: خلفت الحرب نحو 10 آلاف قتيل وجريح ومتضرر نفسي بتعز

## طفولة مبتورة



لم تكن خلود وإبراهيم وحدهما من عانوا من اثار هذه الحرب فمثلهم أطفال آخرون، عانوا من اضطرابات نفسية متعددة على إثرها فقد أحدهم القدرة على الكلام، وآخر يسير متسترا يده اليميني المبتورة داخل جيب جاكت يرتديه عندما لاحظناه وهو في قسم الجراحة، يتحاشى أعين الناس له..

وذاته الحال مع الطفلة أبرار والتي تسببت قذيفة في جي النسيرية بتر ساقها، الأمر الذي خلف لها أزمة نفسية حادة وجعلتها تعزل

وترفض الاندماج مع المجتمع، وأمثالها الطفل يونس الذي فقد ثلاثة من أطرافه بقذيفة للمليشيات في جي الحوض شرق مدينة تعز، وكذلك الطفلتان أمل وسلوى من ذاقتا ذات المعاناة.

تحكي أم سلوى والتي تسكن في منطقة شعب الدبا "كانت ابنتي في حضني بخير أحمها من الحرب، ولكن القدر حمل لها قذيفة بالشارع وهي تلعب لتبتتر ساقها، وعانيت معها من حالتها النفسية المتعبة، بعد أن رأت نفسها بدون رجل، وترفض أن تبقى إلا بحضني أو حضن أبوها".

لم تترك الحرب بصمتها في الجسد فقط، كما هو واضح للعيان في كثير من ضحاياها، بل هي أبشع من ذلك، تصيب بضررها النفس بجروح لا تندمل.

### إحصائيات

فاقمت الحرب من تدهور الصحة النفسية لليمنيين بشدة، حيث كان لأطفال هذا البلد النسيب الأكبر من معاناة هذه الحرب، والذي بلغ عددهم 12,5 مليون نسمة، حيث أظهر مسح ميداني أجرته منظمة يمن لإغاثة الأطفال أن 31 % من الأطفال أصيبوا بأعراض جسدية كالصداع والإرهاق وآلام الصدر، وهو ما اعتبره الباحثون، مؤشراً على الإصابة بأمراض نفسية.



ويعاني 47 % من اضطرابات النوم، و 24% لديهم صعوبة في التركيز و 17% يعانون من نوبات هلع، كما يعاني 5 % من الأطفال من التبول اللاإرادي وفقاً لمسح المنظمة ذاته، حيث أوضح المسح أن أطفال محافظات: صنعاء، تعز، عدن، وأبين أكثر إصابة بالخوف وانعدام الأمن والقلق والاكتئاب.

متخصص: يجب أن تواجه تداعيات الحرب بدعم نفسي حقيقي

### ما فعلته الحرب بالأطفال

يقول د. أكرم عبد القادر وهو متخصص بالأمراض النفسية إن الحرب تترك أثارها السيئة على نفوس الأطفال، وتعد أثارها جرائم في حق الإنسانية جمعاء.

مضيفاً: «أن أكثر ما يؤثر على أعماق النفس البشرية، هي مشاهدة الأطفال للدمار المادي والإصابات الجسدية واعتقالات لذويهم وتعذيبهم وقتلهم، والذي بدوره يلحق دماراً نفسياً وانفعالياً بالأطفال المتعايشين لهذه الانتهاكات على مختلف أشكالها حتى بعد انتهائها..»

وعن أثار هذه الأضرار المستقبلية يوضح د. أكرم لـ الأيام- أنها تبقى عالقة في أذهان الأطفال على هيئة كوابيس ولا يجدون تفسيراً لها، موضحاً أن "حالة ما بعد الصدمة، من صور وأصوات وتخيلات، تبقى ساكنة في صمت في أعماق الطفل، إلى أن يتم استثارتها بين الحين والآخر، فتنتفلت من مكانها عبر الأحلام والانفعالات، وبعض السلوكيات اليومية".

وأشار إلى أن أهم تأثيرات الصدمة على الأطفال هي الاضطرابات السلوكية التي تأخذ أشكالاً متعددة، كالقلق الشديد والخوف من المجهول وعدم الشعور بالأمان والتوتر المستمر والانعزال، والتبول في الفراش، والتي تجعل الطفل يشعر بأنه مهدد دوماً بالخطر، وأن أسرته عاجزة عن حمايته رغم تواجدهم حوله.



ويضيف د. أكرم عبدالقادر "إن صدمة ما بعد الحرب ستترك أثارها النفسية والاجتماعية بعيدة المدى على الطفل، وبعض هذه الصدمات تحدث أثراً عميقة في الطفل وتسبب له في بعض الأحيان بصدمات واضطرابات مؤلمة، يعبر عن مشاعرها الطفل بأوجه مختلفة، منها العدوان نحو الآخرين والتعامل بخشونة مع الزملاء، وسرعة الاستثارة الانفعالية، والتي تعتبر انعكاساً لحالة من الأمان التي كان يعيشها الطفل في مرحلة عمرية سابقة، وهو يحن للرجوع إليها كونها تذكّره بمرحلة ممتعة بالنسبة له، أو هروباً من الواقع الموجود حالياً".

### معاونة لا حدود لها

يعايش أطفال اليمن حرباً دون إرادة، جاءتهم لتباغت باب طفولتهم البريئة، فاقتحمت نفسياتهم وأجسادهم معا فيما لا تزال الحرب في أوجها، وفي كل يوم يزداد عدد الأطفال الذين يذوقون لعنتها وأثارها. وهذا ما تؤكدُه رغبة المقطري، وهي عضوة مؤسسة اللجنة الوطنية للرصد والتي تحدثت عن الآثار التي واجهت الأطفال خلال فترة الحرب قائلاً "لاحظنا بعض الأطفال لا يتقبلون أنفسهم، ولا يتقبلوا الشكل الذي أصبحوا عليه، بعد أن فقد البعض منهم أطراف عليا كاليدين، والبعض فقدوا أطرافهم السفلى". وعن برامج التأهيل النفسي للأطفال قالت المقطري لـ "الأيام": "عد أن شاهدنا الحالة النفسية التي أصيب بها الأطفال، كان ذلك حافزاً، للقيام بعمل برامج عدة للتأهيل النفسي للأطفال، للانخراط في المجتمع مرة أخرى، حيث قمنا باستهداف ما



يقارب 20% منهم، واغلب الأسر عالجت أطفالها بنفسها".

وأوضحت "أن فترة الحرب منذ عام 2015، وحتى بداية 2019م، خلفت ما يقارب 10 آلاف من الأطفال، ما بين جريح وقتيل ومتضرر نفسياً، سواء ما خلفته الأطراف المتنازعة، أو ما خلفه الانفلات الأمني من ضحايا، كحال الطفل في منطقة العسكري الذي ضل يبكي ويصرخ على أمة التي قتلت بجانبه". ولفتت إلى أن هذه الآثار إذ لم تواجه بدعم نفسي حقيقي من قبل الدولة والمنظمات فإنها ستخلف أثراً سلبية كبيرة للأطفال، مشيرة إلى أن "المسؤولية الحقيقية تقع أولاً على مكتب الصحة، من أجل عمل برامج وخطط لإعادة تأهيل الأطفال نفسياً، كحال المساحات الأمانة التي وجدت في مديرية المظفر ومديرية القاهرة". ستذهب الحرب وستبقى سرديتها وقصصها الكثيرة والمؤلمة، وأثارها كأصوات النيران وصور الجثث ورائحة الموت والرعب، لزمان طويل من أعمار الأطفال، وسيكبرون بعد عقود خائفين يعانون من اضطرابات في النوم والخيال، من خوف مستدام، ومن حساسية مفرطة لكل ما يجري حولهم، سيكبرون مع خبرة نفسية غير مستقرة، وربما تمرر لأولادهم. سيتحدث الناس عن إعادة الإعمار، ولن يشيروا إلى أجيال متتالية خربت هذه الحرب، لا توجد، حالياً وربما مستقبلاً، بنية تحتية طبية ونفسية جاهزة لاحتواء هذه المشكلة النفسية الخاصة، والذي سيجعل المشكلة متفاقمة أكثر، أن أحداً لا يفكر بهم.

الطفلة الطيبة .. حلمٌ مبتور  
أصيل سويد



صورة الطفلة شيماء علي، محور حديث هذه القصة

قصص صحفية





### اسم الكاتب

أصيل سويد

مشارك في برنامج الصحافة الحساسة للنزاعات الذي اقامته مؤسسة شباب سبأ في محافظة تعز.  
ناشط شبابي وطالب جامعي في كلية الاعلام لديه شغف في العمل الانساني ومن حين لآخر يكتب أصيل عن ضحايا الحرب من خلال مهاراته في كتابة القصص الانسانية.

## الطفلة الطيبة.. حلمٌ مبتور

لا تفرق الحروب بين أحداً، الأطفال هنا يصابون بجروح ويشوهون ويقتلون ، وعلاوة على ذلك، الحرب دمرت المرافق الخدمية والصحية والاجتماعية ، في مدينة تعز اصبح الحصول على الخدمات الصحية والأدوية محدوداً.  
الطفلة شيماء علي أحمد قائد ذات الستة أعوام والتي فقدت قدمها اليمنى نتيجة سقوط قذيفة هاون جوار منزلها عند الساعة العاشرة من مساء يوم الجمعة الموافق 29/5/2017 في حي المدينة السكنية شمال مدينة تعز.  
أسعفت شيماء إلى الصفوه احد مشافي المدينة ولم يتمكنوا من فعل شئ ، فتم نقلها بعد ذلك الى مستشفى الروضة وأخبروهم بعدم توفر الإمكانيات لإنقاذها وتم تحويلها إلى مستشفى الثورة وهناك تمت عملية بتر قدمها وساءت حالتها النفسية وأصيبت بالاحباط جراء ذلك.  
حاول والديها التماسك امامها وفي قلوبهم براكين من الوجد على ابنتهم شيماء التي كان حلمها وحلمهم ايضاً أن تصبح طبيبة واصبح اكبر حلم لديهم بعد فقدان شيماء قدمها هو توفير طرف صناعي لكي تستطيع اكمال حياتها.  
بعد ان تحسنت حالة شيماء ذهبت مع والدها الذي يعاني هو الاخر من انزلاق في العمود الفقري اجبره على التقاعد من عملة واصبح دخلة شهرياً 18 الف ريال لا اكثر.

ذهبوا الى مركز الاطراف الصناعية في مستشفى الثورة لتركييب طرف صناعي تستطيع به اكمال طفولتها ولكن المركز أعتذر على صناعة طرف لها بسبب عدم توفر الامكانيات الكاملة لديه. بحسب ما تحدث به الدكتور منصور الوازعي مدير مركز الاطراف الصناعية أن شيماء تحتاج مفصل هيدروليك وقدم بروفليكس (Xc) وهذه النوعيه غير متوفره في اليمن وتحتاج السفر الى دول الخارج، قزمت الحرب أحلام الكثير من الاطفال مثل شيماء فحسب تقرير مركز الاطراف الصناعية ان عدد الحالات المبتورة أطرافهم التي أستقبلها المركز منذ تشغيله 61 طفل وطفلة معظمهم مبتوري الاقدام.

وبحسب إحصائيات مكتب الصحه والسكان في محافظة تعز بلغ عدد ضحايا الاطفال الذين قتلوا في الحرب خلال عام 2018 ستة وأربعون طفل مدني وبلغ عدد الجرحى الاطفال مائة وواحد وثمانين طفلاً.

يستطيع مركز الاطراف صناعة أطراف للمبتورين من أعلى الركبة مثل شيماء لكن المفاصل المتوفرة في المركز لسيت متطورة.

المفاصل المتطورة تأتي من الخارج ويمكن تركيبها في المركز كقطعه واحده مع بقية أجزاء الطرف لكن هناك مفاصل متطورة وأسعارها مرتفعة وغير متوفره هنا بعد أشهر من معاناة شيماء وأسرتها وتعب والدها الذي يعمل دائماً على مسانبتها ودعمها نفسياً ومعنوياً ومادياً، تم تركيب طرف صناعي غير متطور لها في مدينة عدن، يواصل منصور مساعدة ضحايا الحرب ويشكل ضحايا القذائف والألغام ومن بينهم العديد من الأطفال، فهو مقتنع أن الأطراف الاصطناعية ستتيح لشيماء إمكانية عيش حياة طبيعية اذا توفرت جميع الامكانيات للمركز وستعود لحياتها كما كانت.

تشير التقديرات إلى أن حوالي الثلث من جميع ضحايا الحرب المدنيين في مدينة تعز هم من الأطفال، ولكنهم يمثلون حوالي الثلثين من الضحايا في المحافظات التي يتواجد بها صراعات مسلحة على مستوى الجمهورية اليمنية، تقل نسبة الأطفال عن النصف بقليل من الضحايا المدنيين.

تحسنت حالة شيماء قليلاً وعاودت الذهاب إلى المدرسة بعد أن تكفل أحد فاعلي الخير بتسجيلها في إحدى المدارس الخاصة، لكن معاناتها مستمرة ولم تنتهي ولا زالت بحاجة الى رعاية وإعادة تأهيل نفسي فالطرف الذي تم تركيبه لها عادياً ووالدها لا يستطيع توفير طرف متطور لها أو السفر بها الى الخارج وبسبب النمو تحتاج شيماء الى طرف كل ستة أشهر!

الطفلة " أسماء " ورحلة البحث عن عدالة في  
مجتمع غير عادل  
سناء البدوي



قصص صحفية





### اسم الكاتب

#### سناء البدوي

مشاركة في برنامج الصحافة الحساسة للنزاعات الذي اقامته مؤسسة شباب سبأ في حافظة تعز.  
صحفية وناشطة حقوقية، تكتب في بعض الصحف والمواقع وعملت في بعض المنظمات في المجال الحقوقي خصوصا حقوق المرأة وحقوق الإنسان، سكرتيرة لنقابة الصحفيين بتعز سابقا، حاصلة على بكالوريوس اعلام في جامعة صنعاء.

## الطفلة " أسماء " ورحلة البحث عن عدالة في مجتمع غير عادل

هل تباع أبنتك بالمال؟ هذا ما فعله أهل أسماء، وأصبح المال سبب لأن يدمر أسرتها ويضعهم تحت هوان الفوارق الاقتصادية دون منقذ، ضحية من ضحايا العنف الأسري فتيات في سن الزهور، يسري بهن الحال لزمان يكبرهن بالعمر بسنوات، حالات نفسية وأمومة مبكرة وصحة متدهورة وأممية أبجدية في عصر الثورة المعلوماتية لتنتهي مسيرة حياتهن بلقب "إمراه مطلقة".  
أسماء ذات الخمس عشر عام هي أم لثلاثة أطفال، بعد زواج مبكر كان المال هو السبب الأهم في هكذا زواج أصبح معتاد بكثري في ريف اليمن، بل وبعض مدنها، حتى ارتفعت حالات الوفاة إلى ثمان حالات وفاة يوميا بسبب زواج الصغيرات في اليمن وفق لدراسة صادرة عن المركز الدولي للدراسات ل عام 2012م.  
بسرد حزين تخبرنا اسماء عن تلك المعاناة التي اجبرتها على العيش في حياة الجحيم كما تصفها بقولها: انا تحملت السنين بكل ما جلبته لي من شر وخير كان لدي أمل أن يتغير الحال يوما ما، أن يتحسن سلوك زوجي ومعاملته المتوحشة معي واولادي، صبرت على أن يحمل لي المستقبل شيء افضل ويشعر زوجي بحس المسؤولية ويعود الى الصواب تحملت الاهانة والضرب والحصار بالمنزل دون حتى السماح لي بالخروج من باب المنزل، عانيت كثيراً من اجل الحفاظ على منزلي المهذوم من الداخل ومن اجل الحفاظ على اولادي من الشتات والعذاب وان لا يذكر اسمي وعائلي بسوء في ريفنا الذي لا يرحم المظلوم ويقف دوماً مع العادات التي تقف بصف الرجل وان كان ظالماً.

وتواصل: نحن نعيش في مجتمع لا يعترف بحقوقنا وبحريتنا باختيار شريك لحياتنا يحكمون علينا بالموت ونحن أحياء يحكمون علينا بالسجن تحت وصاية زوج لا يرحم ونحن بحاجة ان نعيش الحرية التي خلقنا الله عليها، نعاني الوجد في منزل اهلنا ومنازل ازواجنا وحتى في القضاء لم يكن يحكم لنا فقط لأننا "نسوان" محكوم علينا ان نبقي في منزل الزوج ولا نخرج منه سوى لقبيرنا هذا ما يخبرنا به اهلنا عند زواجنا وباننا عيب وعار يجب التخلص منه دون الاكتراث لما نعاني من وجع وألم وحياة تعيسة.

هذا هو حال أسماء تحملت مشقة هذا الزواج دون أن يكون لها قرار فيه، أصبحت أم لثلاثة أطفال، وهي طفلة، لكن زوجها الذي يكبرها بسنوات لم يشفق عليها بل عاملها بقسوة كما لو كانت لا تتألم، صب سخطة وغضبة وقسوته عليها، ولم يكثر لطفولتها ولكونها أم أبنائه، عاملها كما لو أنه مفترس وليس إنسان، حتى ضاق بها الحال، وهي تحت التهديد والوعيد الذي تمادى فيها الزوج المسن وذهب للتهديد بقتل أخيها أن خالفت له أمر أو خرجت من منزلها، حسب ما ذكرت لنا "أسماء" كان يفعل كل هذا وهو يعلم أن أهلها لن يحركوا ساكن أمام ماله وجبروته والفارق الاجتماعي الذي ينتصر به عليهم.

وتكمل اسماء قصتها بقولها: عانيت كثيراً من أجل أطفالي وهو ما تفعله الكثير من نساء اليمن، لكني بعد سنوات من العذاب نفذ الصبر، خرجت بأولادي هروباً إلى منزل عمتي التي كانت أحن عليا من أبي وأمي وكانت لي الأذن المنصت والقلب الحنون، اخبرتها بكل ما حصل معي من اعتداء بالضرب والتهديد وكل ما مررت به من ألم وحزن حول حياتي الى رماد. فكان لعمتها الموقف الحاسم، عملت على جمع بعض المال الذي يمكنها من دفع تكاليف القضية والمبالغ الذي يتوجب دفعها، ومن ثم اقتيادها للمحكمة ورفع قضية خلع أمام القاضي الذي رأى في الخلع انتهاك من الضحية لرجولة زوجها، فكان القاضي بصف الزوج، شعوراً منه بأن الخلع معيب في حق الرجال، وهذا ما عقد الأمر كثيراً وجعل "أسماء" ضحية أخرى لعقلية ذكورية تتحكم بسير العدالة ومؤسساتها، لكن العممة لم تستسلم ولم يروق لها أن ترى في ابنة أخيها الذل والهوان الذي وقعت فيه، فكان لا بد أن تستعيد كرامتها وتحيي حياتها من عذاب يومي لا يرحم.

لا تملك أسماء من المال ما يمكنها من أن ترفع قضية خلع، وقد نصت المادة "72-73-74" من قانون الأحوال الشخصية باليمن لسنة 1992م بأن: الخلع هو فرقة بين الزوجين في مقابل عوض من الزوجة أو من غيرها مالا أو منفعة ولو كان بأكثر مما يلزم بالعقد أو كان مجهولاً.

يتم الخلع بالرضا بين الزوجين أو ما يدل عليه عقدا كان أو شرطاً، ويشترط في الخلع ما يشترط في الطلاق وأن تكون الزوجة حائزة التصرف بالنسبة للعوض. يعتبر الخلع طلاقاً بائناً بينونة صغرى ما لم يكن مكمللاً للثلاث فبائناً بينونة كبرى، ويجب في الخلع الوفاء بالبدل.

وهذا ما جعل العممة في تحدي لتخسر ما لديها من أجل تحقيق الإنصاف والعدالة لأبنة أخيها الذي باعها والدها لرجل مسن مقابل المال، دون أن يلتفت لما تعاني ابنته من ويلات حياة يومية لا تقوى طفلة ل تحملها.

كانت أسماء تعيش رعب الأيام وهي تريد أن تحافظ على مستقبل أفضل حالاً لأطفالها الذي ترى فيهم أنهم تعويض عن سنوات العذاب والتعب حسب قولها.

حصلت أسماء على حقها في الانعتاق واستعادة حياتها، ولعلها كانت محظوظة أن هناك من وقف بجانبها فاتكأت عليه، وكأن الله بعث لها بعمتها لتنقذ حياتها، ورغم تعب الحياة إلا أنها تريد أن تضع جل اهتمامها في مستقبل للأطفال الثلاثة وهي ترى فيهم مستقبلها الكامل، وأصبحت تبحث فرص العيش لتوفر لهم يوم سعيد، ومازالت في رحلة للبحث عن ما يوفر لها وأطفالها لقمة عيش كريمة، لا يتوقف طموحها هنا، فهي لا تريد أن تكون عالة على عمها ومحل إشفاف أهلها، ما جعلها تفكر أبعد من هذا وهو حقها الذي حرمت منها والعودة لمقاعد التعليم كي تستكمل دراستها، فالتعليم هو الطريق الأقصر نحو المستقبل.

في السنوات الأخيرة التي تعاني فيها اليمن صراع وحرب ارتفعت مؤشرات الطلاق والخلع لأسباب كثيرة تتعلق بالجوانب الاقتصادية والنفسية التي تغيرت بفعل الحرب وما تفرز من مشاكل يومية انعكست على حياة الناس بشكل سلبي زادت فيها المشاكل الأسرية وارتفعت نسبة الطلاق إلى مستويات كبيرة، تقول مؤشرات اتحاد نساء اليمن بأن عدد حالات الانفصال بين خلع وطلاق في محافظة تعز للعام 2018 وصل إلى أكثر من 270 قضية، هذا ما تم توثيقه بشكل رسمي من قبل الاتحاد، والعدد في تزايد.

قصة أسماء ليست هي القضية الوحيدة فهي تمثل مئات القصص الموجهة وربما الأكثر منها وحشية وانتهاك لقاصرات حكم على طفولتهن بالموت البطيء وعلى حياتهن بالعذاب المستمر. لعل أسماء استطاعت أن تكون ناجية، ولكن كثير من الفتيات ما زلنا تحت وقع الظلم الاجتماعي الذي يبتاع في البنت دون النظر فيما تريد أو ما يسعدها، فيقتل مستقبلها وتصبح في مكانة الجارية التي تحرص على تنفيذ الأوامر والطاعة، هذا إن لم تفقد حياتها في أول حمل لها أو أول عام تزف فيه للبيت الزوجية ومغادرة الحياة كلياً، كما هو حال الكثيرات.

الأعراس في تعز.. تُبعث من وسط الدمار ورائحة الموت!!  
خليل البرح

قصص صحفية



### اسم الكاتب

### خليل البرج

مشارك في برنامج الصحافة الحساسة للنزاعات الذي اقامته مؤسسة شباب سبأ في محافظة تعز.  
عضو نقابة الصحفيين اليمنيين.. عمل سكرتيراً للتحضير في إحدى الصحف الأهلية، ومديراً للموقع الإخباري.. بالإضافة إلى كونه مدير مكتب رئيس مجلس الإدارة لمؤسسة الثورة للصحافة.

## الأعراس في تعز.. تُبعث من وسط الدمار ورائحة الموت!!

دائماً ما ترتبط الحرب بالدمار والخراب والتشظي، وإفراغ المجتمعات من كل مظهر للحياة.. نزوح.. تشريد.. قتل.. تنكيل.. أسر.. ومخفيين قسراً.  
فمع كل يوم وليل، يصحوا الناس على صوت إمام المسجد عبر مكبرات الصوت (الصلاة على الجنازة يرحمكم الله)، ويعكس تكرار هذا الصوت حجم الفاجعة، وعدد القتلى المريع، وحجم الدمار الذي حل بمنازل هجرها ساكنها عنوة!!  
الموت في زمن الحرب لا يفرق بين مقاتل أو مسالم، جميعهم لسطوته مرام، ما دامت وآلة الحرب تدور رحاها.. آتية على كل جميل وعزيز..  
الأمر مختلف هذه المرة، يثبت أن للحروب متناقضات تولد من رحم الألم، فكلما طالَّت وثقلت أوزارها، برز النقيض الذي يرسم ملمحاً آخر يزرع ما كان قد حُصد من قلوب القوم وهجر محاييمهم..  
فها هي الأعراس تُبعث من وسط الدمار والخراب في الأحياء والحارات.. محطة لأرقام مثيلاتها في زمن السلم والرفاهية، والتي كانت لا تقام إلا في المواسم، وخصوصاً فصل الصيف لاعتبارات عدة.  
ومع اشتداد الألم بدأت ظاهرة الأعراس تتزايد في كل يوم، وسط استغراب وتعجب المحيطين حتى أصبحت مظهراً اعتيادياً لا يكاد يمر أسبوع خالياً من إحداها.. ومع كل عريس قصة تكاد تشابه قصص البقية في كيفية إتمام زواجهم.

فواز الهجاء أحد الشباب الذين أقاموا حفل زفافهم في ظل الحرب، يحكي لنا قصته ومعاناته، فبعد أن وفقه الله في الحصول على بنت الحلال المناسبة وإتمام خطبتهما، اتفقا على تجهيزات العرس وتوفير الأشياء المطلوبة لإتمامه، كما أنه تم تحديد الشهر واليوم للزفاف وحجوزات الصالة والفرقة الموسيقية.. وكان في تاريخ 2015 /4/5 م. ومع اقتراب الموعد كانت الحرب قد اندلعت في صنعاء وامتدت إلى بقية المحافظات حتى وصلت إلى تعز، فاضطر فواز إلى تأجيل زفافه.. يقول فواز: بدأ الوضع المادي يتدهور نظراً لتوقف الأعمال، ولم أعد أستطع إكمال بقية المهر وتوفير مصاريف الزواج.. وبعد أشهر من استمرار المعاناة قررا والدا خطيبي لم شملنا وتأجيل المهر المتبقي لحين تعافي البلاد وتوفير الأعمال. خطيبة فواز بدورها تنازلت عن أمور كثيرة كيما يتم لم الشمل.. فقد كانت خططت لدعوة أهلها من كل المناطق، وبسبب الحصار المطبق على تعز لم يستطع أحد الحضور.. ومن حفلة كبيرة كان يتم الإعداد لها، إلى حفلة صغيرة في المنزل! ينوه فواز إلى أنه خلال هذه الفترة تلقى اتصالاً من أعز أصدقائه الذي أعطاه مبلغ من المال يساعده في توفير بعض متطلبات الزواج.. يقول: كان هذا الاتصال فرج من الله بالنسبة لي، ثم بعد ذلك حددت موعد زواجنا بعد أشهر طويلة من المعاناة، إذ كان الزواج تحدياً لا بد من خوضه ولم يعد بالإمكان تأجيله. ويذكر فواز أن الحرب كانت على أشدها، ولأنه كان يسكن في منطقة تماس صار على يقين تام بأنه سوف يعاني الأمرين بعد زواجه واجتماعه مع شريكة حياته.. وكما هو متعارف عليه أن العروسين بعد إتمام الزفاف يخططان لقضاء شهر عسل جميل ولو في ذات المنطقة التي يسكنانها.. إلا أن فواز خرج بعدها للبحث عن عمل يسترزق منه، وقضى شهر العسل وهو يتنقل بعربية (جاري) من مكان إلى مكان لتوفير قوت يومه وزوجته. فواز حالة واحدة من مئات الحالات اللاتي قررت خوض التجربة على صعوبتها بسبب الأوضاع المتدهورة وغلاء الأسعار وانعدام الأشغال، وما زال عدد الحالات في تزايد، بل إنه لا يكاد ينتهي عرس إلا ويبدأ آخر، في تحدٍ جريء لكل العقبات التي أفرزتها الحرب، وكأن لسان حال الواقع يقول: مع كل موت تولد حياة!!

#### فرص عمل

ولأن أي ظاهرة عادة ما تنشأ من جملة معطيات تمهد لها، فلا بد من أن ظاهرة ازدياد الأعراس في زمن استثنائي كان لها ذات الأسباب.. إذ يكشف المحامي عبد السلام يحيى عن عدة أسباب أدت إلى انتشار هذه الظاهرة منها، حد قوله- فتح باب الانتساب إلى القوات المسلحة والأمن، فالتحق بها شريحة كبيرة من الشباب، ما أدى إلى تحسن وضعهم المعيشي واستطاع البعض -مع انتظام الرواتب شهرياً- من توفير تكاليف الزواج. أضف إلى ذلك تمكن البعض من السفر إلى السعودية بتأشيرات زائر، وانخراطهم بأعمال عدة هناك، مكتنهم من ادخار المال ومن ثم التفكير في دخول القفص الذهبي وبناء أعشاشهم الزوجية الخاصة.

## غلاء ودخل معدوم

ويرى المحامي اليعقوبي أن كثيراً من الآباء عاشوا أوقاتاً عصيبة في ضوء ظروف حرب أرهقت كواهلهم وأفضت مضاجعهم، فلا أمن ولا أعمال ولا رواتب، ما جعل الكثير منهم يعجزون عن توفير ضروريات الحياة من المأكل والمشرب، إلا من بعض المساعدات الغذائية والتي لا تكفي في أحسن الأحوال لعشرة أيام.. خصوصاً إذا ما كانت الأسرة كبيرة، ما حدا ببعض من أرباب البيوت –ممن لديهم فتيات أشرفن على سن الزواج- إلى التسهيل على الشباب الراغبين في الزواج، والتخفيف على أنفسهم من تحمل أعباء مصاريف بناتهم. مشيراً إلى أن تنازل بعض المؤجرين عن نصف الإيجارات سهلاً أيضاً على الشباب فتح بيوتاً جديدة ورخيصة نوعاً ما.

## يأخذ ويعطي

وعلى الرغم من المأساة التي نمر بها في تعز المحاصرة.. نشاهد ونلاحظ على مدار العام كثرة الأعراس والمناسبات، وإن كان من قبل محصوراً على الأعياد وأيام العطل، هذا -بحسب رأي التربوي سمير المخلافي- يدل على أن العناية الإلهية فوق كل شيء.. الله يأخذ ويعطي بنفس الوقت، فمهما قتل منا العدو في تعز فالعوض من الله، وبكثرة المواليد يسد ما نقص من العدد. وألح المخلافي إلى أن: هناك بركة نلمسها ونعايشها نحن في تعز إن لم تكن كل يوم، فهي في كل أسبوع -بالرغم من الظروف الصعبة والحالة المعيشية السيئة- نفرح بزفاف صديق أو قريب أو عزيز على قلوبنا.

## إسقاط كاهل

أنس السامعي –صيدلاني- اعتبر أنه مع اشتداد الخناق وضيق الحال، ومع أن الناس بدأوا يتراحوا فيما بينهم ويقدر بعضهم بعضاً، إلا أن الحياة ما زالت صعبة لدى الأكثرية ولا يستطيعون توفير لقمة العيش.. فيأتي زواج بناتهم كإسقاط كاهل من على ظهورهم.

## عزيمة وإصرار

أما أستاذة علم الاجتماع في جامعة تعز الدكتورة ذكرى العريقي فقد أرجعت زيادة انتشار حفلات الأعراس والزواج عموماً في الفترة الأخيرة، وخاصة في سنوات الحرب من الظواهر التي يجب النظر إليها من خلال شقين.. فترى أن الشق الأول أفرزته ظروف الحرب التي عملت على تخفيض نفقات أعراس باهظة للكثير من الفقراء الذين لديهم أولويات معيشية أكثر أهمية وإلحاحاً، فالكثير استغنى عن بعض المراسيم حتى يتسنى له أن يتم عرسه ولا ينتظر وقت أطول لتمامه، مما ساعد الكثير أيضاً أن يقدم على هذه الخطوة بعد أن أجلها بسبب تكاليفها الباهظة سابقاً.

وربطت الدكتورة العريقي الشق الثاني بطبيعة الإنسان اليميني الصامدة والتي تواجه كل الصعوبات بعزيمة وإصرار أكثر على البقاء واستمرار إذا.. برغم الوجد والألم يقبل على الحياة، يقود عجلتها مهما واجهته العقبات والأزمات، متجاوزاً حتى الموت، إيماناً منه بضرورة الاستمرارية حتى يبزغ فجر الانفراج.

التلاسيimia.. معاناة صنعها الوالدان لأبنائهم دون

قصء

رشاء السامعي



قصص صحفية





### اسم الكاتب

### رشاد السامعي

مشارك في برنامج الصحافة الحساسة للنزاعات الذي اقامته مؤسسة شباب سبأ في محافظة تعز.

رسام كاريكاتير وفنان تشكيلي، رئيس تحرير مجلة المثقف الصغير الصادر عن مؤسسة الجمهورية، خريج علم النفس، حاصل على جوائز محلية وعربية، وعلى العديد من شهادات التقدير والمشاركة، مكرم من الجامعة العربية في مهرجان الرواد والمبدعين العرب.

## التلاسيimia.. معاناة صنعها الوالدان لأبنائهم دون قصد

منذ ان فتحت عينها على هذه الحياة قبل تسع عشرة عام وإلى اليوم ما زالت رحاب تعاني، وتتألم وتأن بسبب اصابتها بمرض التلاسيimia الوراثي، وهو مرض يصيب الدم تحديداً بالتكسر، الامر يجعل المريض بحاجة مستمرة لنقل الدم والسبب الرئيسي لهذا المرض هو زواج الاقارب حيث يكون أحد الزوجين حامل لهذا المرض دون أن يشعر.. فينتقل للأبناء مباشرة وبعدها تبدأ رحلة المعاناة مع هذا المرض الذي لا يرحم. غير أنه من الممكن تجنب الاصابة بهذا المرض بعمل فحص قبل الزواج لمعرفة إذا كان أحد الزوجين مصاب ام لا.. رحاب بنت التاسعة عشر ربيعاً، فتاة من تعز انتقلت عائلتها إلى صنعاء وهي ما زالت رضيعاً.. واضطروا للعيش هناك لوجود مركز متخصص بعلاج التلاسيimia عندما طلبت من رحاب عمل لقاء صحفي توقعت ان ترفض لكنها بدون تردد وافقت وهذا كان مفاجئ لي حيث ابدت استعدادها للإجابة عن أي استفسار.. او تساؤل حول مرضها.. شدني الفضول لمعرفة السر وراء هذه الرغبة وهذا التفاعل رغم اوجاعها التي لا تتركها صباح مساء.. فقالت وكان حديثنا عبر الموبايل.. أنا. منذ أن وعيت على هذه الدنيا وأنا أتألم.. وانتقل بين المستشفيات.. كبرت.. وكبر المرض معي كتوأمين لا يفترقان ابداً.. لا اريد أن يصاب غيري بهذا المرض.. اريد ان يعرف الناس كلهم عن مرض التلاسيimia.. ويتجنبوه قبل ان يتأذوا بسبب جهلهم او عنادهم.. ثم يندمون لكن وقتها.. لن ينفعهم الندم

تقول رحاب.. لقد بح صوتي وأنا انصح كل من اجده امامي يتهياً للزواج من قريباته، بأن يقوم بعمل فحوصات فهي لا تكلف وقتاً ولا جهداً ولا مال .. بعضهم يتجاوزون من البداية وبعضهم يراجعون قراراتهم في اللحظة الاخيرة وبعضهم يرفضون الفكرة ويتعللون متوكلون على الله ومؤمنون بالقدر.. أو يرفضوه بسبب ثقافة العيب وبعضهم يتحجج بالحب.. فهم مستعدون للتضحية من أجله حتى بأبنائهم في المستقبل..

رحاب ليست الوحيدة التي تعاني من التلاسيميا.. او تكسرات الدم.. فعدد المرضى المسجلين في مركز رعاية مرضى التلاسيميا وكذلك بعض المستشفيات الحكومية وبعض الجمعيات المهتمة بهذا المرض يتجاوز عددهم 15 ألف مصاب في صنعاء والحديدة فقط بحسب احصائية المركز الوطني لنقل الدم وبحسب افادة الدكتور جميل الخياطي المدير التنفيذي للجمعية الوطنية لمرضى التلاسيميا، الذي قال إن عدد المتوفين بهذا المرض حتى نهاية 2018 يقارب 150 حالة.

ويرجع سبب الوفاة بحسب كلامه إلى انعدام الادوية الاساسية لعلاج هذا المرض ويمكن للمريض أن يتعايش مع المرض في حالة توفرت هذه الادوية من الاكسيد، الديسفرال، والهيدرا وأدوية اخرى مساعدة.

يقول الدكتور مختار اسماعيل مدير مركز رعاية مرضى التلاسيميا بأنه لا يوجد في اليمن سوى مركزين متخصصين في علاج التلاسيميا، واحد في صنعاء والآخر في الحديدة فقط، وهذه المراكز عاجزة عن توفير الادوية للمرضى خاصة في ضل الحرب، وازدياد عدد المصابين.

يلق منير الزبيدي مدير ادارة الاعلام والتوعية في المركز الوطني لنقل الدم أن المركز كان قد أعد خطة عن طريق وزارة الصحة بمنع الامناء الشرعيين من العقد لأي عروس أو عريس إلا بعد احضار ورقة الفحوصات من المركز الوطني لنقل الدم لكن الفكرة توقفت بسبب الحرب.

تقول رحاب انها تحتاج يومياً لأربع ابر "ديسفرال" تصل قيمتها الى اربعة الاف ريال، أي أنها تحتاج يومياً إلى 16 ألف ريال لشراء الأدوية والتخفيف من ألامها لكنها لا تستطيع توفير هذا المبلغ.. وهذا ما قد يعرضها لأمراض اخرى كالشلل او توقف القلب

ورغم مرض رحاب وألامها المستمرة فهي لا تتوانى عن بث روح الأمل والتفاؤل واسداء النصح لمن تواجههم من الناس وممن قد يتورطون في زواج من هذا النوع.. ورغم انها تعاني ايضاً من نظرة المجتمع الممزوجة بين الشفقة والتجريح.. فكثيرون قد يبتعدون عنها بسبب مرضها، لكنها رغم كل المواقف التي تواجهها بشكل مستمر إلا انها ما زالت متماسكة وقوية، وعن احلامها وامنياتها تقول رحاب.. اتمنى فقط أن أتخلص من هذا المرض واتوقف عن نقل الدم وهذا الامر يحتاج لعملية النخاع في أي دولة اخرى وتكلفة هذه العملية تصل إلى 50 ألف دولار..

تتهند ثم تواصل حديثها، صعب أحد يساعد بهذا المبلغ.. حتى المنح المالية من وزارة الصحة لن يكون لنا نصيب منها فهذه المنح تذهب لأصحاب، الوساطات إن وجدت.

"ديك الفجر" تموت كليته  
عبد الهادي ناجي



قصص صحفية



### اسم الكاتب

### عبد الهادي ناجي

مشارك في برنامج الصحافة الحساسة للنزاعات الذي اقامته مؤسسة شباب سبأ في محافظة تعز.

عضو نقابة الصحفيين اليمنيين واتحاد الصحفيين العرب واتحاد الصحفيين الدوليين، مدرب مهارات اعلامية، مراسل لعدد من الصحف والمجلات اليمنية ولعدد من المواقع، محرر أول لصحيفة الأيام بتعز من 2006-2000م ، رئيس تحرير موقع تعز اليوم، مراسل اذاعي لمجلة الرياضية في اذاعة عدن، مدير تنفيذي لإذاعة العطاء التعليمية حالياً.

## "ديك الفجر" تموت كليته..

الحاج أحمد يسكن في إحدى قرى محافظة تعز لم يعرف للمدينة طريقاً إلا يوم أسعف في منتصف ليلة شتوية قارسة البرد عندما استيقظ من نومه يتوجع من ألم شديد في جنبه الايمن. وصل الحاج احمد مع ولديه الى المشفى الرسمي للمدينة وفي قسم الطوارئ ظل مرافقيه يبحثان عن الطبيب المناوب وبعد أن وجدوه في غرفة متغطي ببطانية جميلة سأل المرافقين: ماله الحاج...؟ رد عليه الحاج وجع.. وجع شديد شقتلني يا دكتور..

سهل يا حاج ايش اسمك؟ الحاج أحمد.. من أي؟ من قرية.. كم عمرك؟ موتشتي بعمرى يا دكتور خارجنا من وجعي ولو عاد باقي عمر شاقلك.. الدكتور كتب له إبره مهندنة جابوها من خارج المشفى.. أعطيت له الابرة وقال الدكتور يا حاج احمد عندك حجر وتحتاج تعمل جهاز نتأكد منها وكم حجمها وبعدين نقرر كيف بايكون العلاج.

من هنا بدأ فصل جديد من حياة الحاج احمد الذي كان يعرف في القرية انه ديك الفجر حيث كان يسبق الناس كلهم بالاستيقاظ ويمر بين بيوت القرية وهو ينادي: صلاة.. صلاة.. الصلاة خير من النوم.. يا نائم وحد الدائم.. ويفتح المسجد الصغير في طرف القرية.. في تلك الليلة عاد الحاج احمد بين ذراعي ولديه.. حاول الخروج للمسجد كعادته لكنه لم يتمكن من شدة الالم الذي لم يهدأ الا قليلاً بعد الإبرة المهندنة..

بدأ الناس في القرية يتساءلون عن الحاج احمد لأنهم افتقدوه وافتقدوا صوت " ديك الفجر" فبدأ الناس يزورونه في بيته ويسالونه عن صحته وهو مبتسم لهم ويرد بكلمة الحمد لله الشافي المعافي..

عاد الحاج احمد الى المدينة للمرة الثانية في حياته حيث كانت القرية جنته وموطنه والارض متزهره يخرج من بعد صلاة الفجر الى الارض المزروعة يتفقدوها ويحرسها من المتطفلين..  
عُمل له الجهاز فكانت الفاجعة ان الحجر حجمها كبير فقر الطبيب عمل عملية جراحية له استسلم الحاج احمد لقرار الطبيب وبدأ اولاده بإجراءات العملية ويوم العملية وقع الولدين بما فهمم الحاج احمد على اجراءات الموافقة على العملية..

الحاج احمد كان فرحاً بان الحجر المزعج والمقيد لحركته سيزول ولم يدرك ان العملية ستكون له فصل آخر من فصول الوجد الذي هدأ بإبرة وانتهى بعملية اعقمها الموت البطيء لان العملية ادت الى اصابته بالفشل الكلوي.

عقب العملية كان يفترض أن يخرج الحاج احمد بسرعة من المشفى ويعود يكمل العلاج في البيت بقرينته لكن الطبيب فاجأ اولاده ان والدهم دخل بالفشل الكلوي فكان الخبر كالصاعقة عليهم ونصحهم بان يدخلوه مركز الغسيل الكلوي في نفس المشفى الحكومي.

اهالي القرية عندما علموا بالخبر أصابهم الحزن على "ديك الفجر" غير متصورين كيف ستكون القرية و"ديكهم" غير موجود بينهم، ومن الذي سيقظ القرية لصلاة الفجر، ومن الذي سيسمع الاطفال صوته ومناداته للصلاة بعده.. لقد أصبح صوت ديك الفجر الحاج احمد جزء من حياتهم وعلامة بارزة حتى صار مصدر امن للأسر في وقت الفجر الاول لا يخاف أحد عندما يمر ديك الفجر ويسمعوا صوته وصوت اقدامه..

ديك الفجر الحاج احمد كليته تغتسل كل اسبوع هكذا بدأ الاهالي بين متندر، ومتألم لحالته، والبعض فكر كيف يساعده في محنته مرت السنة الاولى من بداية دخول ديك الفجر في مرحلة الفشل وكان راضٍ بما قدر الله عليه.

وكان الألم الأكبر عندما عاد ذات يوم من مدخل المدينة بعد ان قرحت الحرب وتحولت تعزالي حلقة محاصرة من كل الجهات وصارت المعاناة كبيرة خاصة على المرضى الذين هم بمثل حالة ديك الفجر " فشل كلوي".

الحرب التي نشبت خلفت وراءها ضحايا أكثر من بينهم المرضى بالفشل الكلوي الذي يعاني منه في اليمن حسب تقديرات أطباء بلا حدود ان في اليمن 4400 مريض، ويؤكد موقع الصليب الاحمر ان نسبة الوفيات من بين مرضى الفشل الكلوي وصلت إلى 25% نتيجة نقص أو غياب الخدمات الصحية.

وبما ان ديك الفكر رقم من بين المصابين بالفشل الكلوي الذين يعانون من الفشل في اليمن وفق احصاءات منظمة الصحة العالمية في سبتمبر 2018 ان هناك 5200 مريض بالفشل الكلوي في اليمن مهددون بالموت محتاجون لإمدادات غسيل الكلى التي لا تكفي لتوفير 700 ألف جلسة غسيل مطلوبة سنوياً..

ديك الفجر يشد به الالم ويفتقد محبيه في القرية في كل مكان يفتقدون صوته ومناداته لهم وقت السحر لم يعد معهم ديك يساعدهم على الطاعة والعبادة فقد أصبح ديك الفجر بحاجة الى من يساعده في انهاء محنته التي أمت به "الفشل" الذي يجعل الانسان بين حافة الدنيا والآخرة.

ديك الفجر من تعز وتعز كليته معطوبة ، لأنها تعاني من الحصار جراء الصراع الحاصل في اليمن وتزايد الأرقام كل يوم فيها بمصابي الفشل الكلوي، ومع محاولات التواصل مع الجهات الرسمية لنعرف عدد المصابين بالفشل الكلوي والمتريدين على المركز بمستشفى الثورة بتعز لم نجد التجاوب رغم تواصلنا وتحديد لمن الإحصاءات الا اننا قولنا بالصمت وعدم الرد فكان لابد من البحث عن الإحصاءات التقريبية وبحسب تصريحات مدير عام الصحة في المحافظة عبد الرحيم السامعي لوسائل اعلامية متعددة يوجد في تعز أكثر من 300 حالة فشل كلوي وهو رقم يزداد يومياً بسبب الأوضاع التي يعيشها المواطن وقلة المحاليل الخاصة بذلك .

ديك الفجر في خطر كل يوم يشتد الخناق على المدينة والحاج احمد يعد ايامه الاخيرة فليس من المعقول ان يمر اسبوع بدون غسيل لكليته.. لكنها هذه المرة مراسيوعان والحاج احمد على فراشة يتألم والقرية حزينة عليه.

أذن أحد أصدقاء الحاج أحمد لصلاة الفجر ومع نداء الفجر تعالت اصوات الصراخ من بيت يبعد عن المسجد أمتار بسيطة عرف الناس ان الصراخ قادم من بيت ديك الفجر حيث ارتفعت روح الحاج احمد الى ربها في وقت كان من أفضل الساعات اليه.

هنا وقف الجميع في صف واحد لصلاة الفجر بدون الحاج احمد.. ومن ثم كانت الصلاة على الجنازة.. ليحمل بعدها الى حيث تكون منازل الاخرة.. مات ديك الفجر لن كليته توقفت..

مأساة يتيمة  
مها عبد الواحد

قصص صحفية



### اسم الكاتب

مهيا عبد الواحد

مشاركة في برنامج الصحافة الحساسة للنزاعات الذي اقامته مؤسسة شباب سبأ في محافظة تعز.  
حاصلة على ليسانس حقوق بتقدير جيد جدا، ولها اهتمامات بالمجال الإعلامي.

## مأساة يتيمة

"أعلل النفس بالأمال أرقبها.. ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل".. هكذا تحايلت العرب على تيه نفوسها، التعلل بالأمل والبقاء قيد انتظاره، لكن ما مدّة هذا البقاء وما ثمنه؟ وما الذي ستدفعه وأنت باق على قيده؟"

لأن الإنسان خلق خيالا على أرضه، لم تجد عائلة أمين بدا من أن تلوذ بالفرار من مدينة حفها الموت من كل اتجاه بدءا من مارس من العام 2015 - تركتها والأمل متقد في نفسها بأن لها يوما وموعدا معها، أما أمين فقد كان تركه لها تركا أخيرا، فلم يعد لها إلا ليساق لآخر أيامه يقضها في مشافي المدينة بعد وعكة صحية أدخلته في غيبوبة أنهكته ثلاث أيام ليفارق الحياة بعدها، توفي أمين وترك وراءه زوجة وثلاثة أطفال عليهم اليوم أن يواجهوا الحياة بمفردهم. لم تكن مأساة رحيل أمين أول ما كابدهت العائلة ، فقد ترك أمين قبلا عمله في أحد مصانع المدينة جراء الحرب واحتدام المعارك مثله مثل الكثير من اليمنيين ، حيث تشير التقارير الدولية والمحلية وفقا لما قاله الصحفي اليمني والباحث المختص بالشئون الاقتصادية نبيل الشرعبي بأن ما يقارب أربعة ملايين يماني فقدوا أعمالهم إثر الحرب يتوزعون في القطاعات المختلفة كما الآتي : 1.5 مليون عامل في قطاع البناء والمقاولات وما يتصل بهذا القطاع ، 400 ألف في قطاع السياحة ، 600 ألف في القطاع السمكي ، 200 ألف في القطاع الزراعي ، 350 ألف في القطاع الصناعي والقطاع الخاص ، 200 ألف في قطاع النقل العام بحري - بري وداخلي ، 400 ألف في قطاعات الصحة والتعليم والمؤسسات العاملة بنظام التعاقد ، 150 ألف أعمال خاصة صغيرة باعة متجولين ومشروعات أصغر ، 100 ألف قطاعات مختلطة ، هذا غير موظفي الدولة الذين صاروا بدون مرتبات منذ أعوام وتعدادهم 1.25 مليون ومائتين وخمسين ألف ، وحوالي 125 ألف متقاعد.



تحدث إحدى قريبات أمين - عن معاناة هذه العائلة - بأن زوجته قبل أن يتوفى لم تكل يوماً عن البحث عن عمل له ، خصوصاً وأنها اضطرت للعمل كخادمة في المنازل لتتولى مهمة إعالة الأسرة بعد أن تاهت بهم السبل وهدّ سمعها صوت بطون أطفالها الجوعى ، لكن محاولاتها كانت دائماً ما تبوء بالفشل ، سيما وأن زوجها كان قبل الحرب قد أصيب بمرض - لم يستطع الأطباء تشخيصه - أفقده النطق وكذاك السمع تدريجياً حتى الصمم ، الأمر الذي حال دون قدرة الآخرين على التواصل معه ، والآن وبعد موت زوجها سيتعين دائماً على هذه الزوجة أن تكون أبا عائلاً وأما حانية لثلاثة أطفال لا يبدو أن رحيلهم عن مدينتهم ورحيل والدهم ستكون أولى مصائبهم ، فهناك وبعينيك تستطيع أن ترى في الأفق غمامة الجهل ممتدة لتظلّل الأطفال الثلاثة الذين تركوا مدارسهم بعد أن قررا والداهم بأن يرحلوا من المدينة. لم تستطع والدتهم أن تدخلهم مدرسة القرية لبعدها المسافة وعدم قدرتها على تحمل التكاليف. وغمامة الجهل هذه أولئسمها شبح الجهل لا يتهدد أطفال أمين الثلاثة فحسب، بل كل أطفال اليمن، فبحسب منظمة اليونيسف بأن 4.5 مليون طفل يماني أضحوا بدون تعليم بسبب الحرب. تضيف قريبة أمين بأن زوجته تتطلع دائماً منذ غادرت المدينة للعودة، فقط... لكي تتمكن من إلحاق أطفالها بالمدارس !!!

هذه إحدى مآسي الحرب هنا في اليمن، والمأساة الكبرى التي تهدد عائلة أمين الآن هي الجوع والفقر المدقع، تماماً كما هو الحال بالنسبة للكثير من العائلات اليمنية التي أتت الحرب لتضيف إليهم لونا آخر من الحرمان ذاقوا وباله طيلة عهد سابق أكثر من ثلاثين سنة. وحين تتجول في أروقة المدن هنا في اليمن لن تجد إلا أناس هدها طول أمد الحرب وويلاتها، وفي هذا الصدد يقول أحمد الصهبي المسئول الإعلامي لائتلاف الإغاثة الإنسانية في تعز: لقد تركت الحرب ندوباً كبيرة في حياة اليمنيين وتوسعت بشكل كبير خلال الفترة 2015 وحتى أيامنا هذه التي تصادف مطلع العام 2019، وأن هذه الآثار تمثلت في الصعید الاقتصادي وفقدان مئات الآلاف من المواطنين لوظائفهم في القطاع الخاص جراء توقف المؤسسات وتعرض الكثير من المنشآت التجارية للدمار والإفلاس.

وأضاف: بأن ما زاد هذه المأساة توغلاً هو توقف الحكومة عن صرف مرتبات الموظفين الحكوميين بعد أشهر قليلة من اندلاع الحرب ، يسترسل الرجل بقوله: إن المأساة الأخرى التي تنتظر الكثير من اليمنيين هي أن إصابتهم التي تعرضوا لها ستجعلهم عاجزين عن العمل حتى وإن عاودت الحياة ودبت الحركة في الأرض ، يتابع الصهبي: بأن دور المنظمات والجهات العاملة في المجال الإنساني - على الرغم من أن الجهود التي بذلتها خلال سنوات الحرب كانت جهوداً مشكورة ولها الأثر في تخفيف العبء على الكثير من الأسر المتضررة من الحرب سيما أسر أولئك العمال العاطلين والموظفين المقعدين - دوراً أنياً ومحدوداً وستتوقف في وقت قريب ولن تدوم، وينهي حديثه بسؤال: هل يا ترى سيجد أولئك الذين أصبحوا يعتمدون على المنظمات في أقواتهم صدى لأصواتهم لدى الحكومة في إيجاد حل عاجل لمعاناتهم، أم أنها ستشارك هي الأخرى في مضاعفة مأساتهم؟

هذه هي قصة عائلة أمين علي بن علي إذن، تشريد وتجويع ومستقبل مجهول يهدد من يصطلح العالم على تسميتهم بالملائكة، لا أدري ما الذي يمكن أن يقال لمن هدّت الأيام آمالهم، وكيف لهذه الندوب التي خلفتها الحرب في نفوس ضحاياها أن تبرا وتشفى، ولا أدري أيضاً كيف سيقنع العالم - الذي ما كف يوماً أن يحتفي بأيامه العالمية - ضحايا الحروب بأن أجمل الأيام حقاً لم تأت بعد، وإذا ما قنع الضحايا بأن أجمل الأيام مازالت تنتظرهم، فبأي شيء سينتظرها من فقد طفله أو أمه وأباه وصديقه !!!

يقول ابن خلدون: " ما أشبه اليوم بالأمس من الماء بالماء "، نعم هو كذلك، وهو هكذا في وجوه الحيارى ممّن شتّت بهم صروف الزمان لتتركهم جوعى بلا مأوى، جوعى بلا " جدران كرامة "، فأي أمل تحمله لنا من تشابه علينا وجه إقبالها بإدبارها؟

فيصل: الكفان اللدان بُترا لىسا ملكى بل ملك لسبعة  
آخرين  
هبة جميل أحمد

قصص صحفية



### اسم الكاتب

هبة جميل أحمد

خريجة برنامج الصحافة الحساسة للنزاعات الذي اقامته مؤسسة شباب سبأ في محافظة تعز.  
طالبة اعلام مستوى رابع، قسم اذاعة وتلفزيون كاتبة ومصوره.

## فيصل: الكفان اللذان بُترا ليسا ملكي بل ملك لسبعة آخرين

"حالياً لا أستطيع الأكل بمفردي، لا أجيد الإمساك بكأس ماء، أفكر أن أتحمس جرحي ثم أتذكر أن الجرح في يديّ أصلاً وأناي بلا كفين " يتحدث فيصل وكلما جفت حنجرتة من هلع مشاعر سوف تصاحبه إلى ما لانهاية يزفر:  
" اللهم لك الحمد "

فيصل محسن علي قاسم (40) عاماً أحد ضحايا حصار مدينة تعز اليمنية وإغلاق المنافذ الرابطة بينها وبين الجهة الشرقية منها -الحوبان- وأحد ضحايا سقوط قذيفة على حي صينة السكني وسط مدينة تعز وهو في إحدى الحافلات. القصة كما يرويها فيصل:  
"تسكن عمتي في جبل صبر ومنذ فترة لا ترانا ولا نراها بسبب الحصار وتُعد المسافة التي كنا نقطعها في ما يقارب عشر دقائق والآن تحتاج إلى أربعة ساعات سفرو على طرق غير مضمونة لوعورتها بالإضافة إلى الكلفة المالية الباهظة لنا نحن كبسطاء كل ما نملكه هو قوت يومنا ، قبل فترة قريبة اشتد مرض عمتي فاتصلت بي للدخول اليها للمدينة لإسعافها كونها وحيدة هناك وأيضاً غالبية مستشفيات المدينة مغلقة منذ بداية الحرب خصوصاً في منطقتهم والمناطق القريبة منها ، وصلت عندها الساعة 11 ظهراً بعد سفر امتد لساعات تحديداً في 17 يوليو/تموز 2018 أخذتها وصعدنا الحافلة، جلست في الخلف على بعد مقعد منها مفسحاً للمزيد من الركاب ، فجأة شعرت بتخدر في يديّ ، ورأيتهما يذوبان ، ودم يسيل من مقاعد مختلفة في السيارة وسقوط قتيل في الشارع المقابل للسيارة التي نحن على متنها".

تم نقل الضحايا إلى مستشفى الثورة وهناك أدرك فيصل أن قذيفة سقطت على أحد المنازل في حي صينة السكني أودت بحياة ثلاثة مدنيين من سكان المنزل وكان هو ضحية شظايا القذيفة المتطايرة والتي انتزعت منه كفيه. وبحسب احصاء اللجنة الدولية للصليب الأحمر فإن هناك 7000 يمني فقدوا اطرافهم منذ اندلاع الحرب في اليمن. المستشفى يقول فيصل أدركت أشياء كثيرة، عمتي تقوم بممارضتي في الوقت الذي أتيت فيه لممرضتها، أدركت أيضاً أن يدي لم تكونا لي وحدي بل لسبع بنات أكبرهن بعمر 12 عاماً والصغرى لم تكمل شهرها الأول وأنا أصبحنا الآن جميعاً دون كفين فلم يعد بمقدوري القيام بأي عمل. ووفقاً لحديث مسؤول الجرحى في مؤسسه رعاية التنموية في تعز / عبد اللطيف الحميدي فأن هناك ما يزيد على 559 جريحاً في تعز فقدوا اطرافهم، بعضهم بتر طرف واحد من جسده وهناك من بترت قدماه مع يديه بالكامل. غادر فيصل المستشفى ولم يلتئم جرحه بعد لعدم قدرة أسرته وأطفاله على زيارته بسبب صعوبة التنقل وارتفاع تكاليف النقل بعد ثلاثة أعوام ونصف من الحصار وإغلاق كافة المنافذ الرئيسية التي تربط منطقة الحوبان بالمدينة يقول فيصل:

"غادرت المستشفى عائداً للبيت عندما فكرت بزوجتي وبناتي السبع اللاتي لا يملكن تكلفة التنقل الباهظة ولا معيل لهن سوى وفيمن سيدفع إيجار المنزل، كنت أبذل كل ما في وسعي لإعالتهن كسائق لإحدى عربات نقل مواد البناء والحديد (بابور)، لكن الآن وأنا في المنزل أتساءل بأي مصير يفكرون به هؤلاء الصغيرات وأنا أناديهن لتقريب كأس الماء إلى في؟!"



قصص إنسانية